فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 13 المحرم 1447هـ 8 يوليو/ تموز Tuesday 8 July 2025 | العدد 6085 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

أبو حسنة لـ«فلسطين»: «غزة الإنسانية» تفاقم معاناة المواطنين ولا تلتزم المعايير الدولية

غزة- القاهرة/ محمد أبو شحمة:
أكد المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، عدنان أبو حسنة، أن ما يجري في قطاع غزة تخطى جميع المعايير الإنسانية، وبات بحاجة لوصف جديد يتجاوز مفهوم الكارثة التقليدي.
وقال أبو حسنة لصحيفة "فلسطين"، إن "الاونروا سبق أن حذرت من فشل ما يسمى بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، مؤكدًا أنها لا تمت
3

105 شهـــداء و356 مصابًا بنيـران الاحتلال فـــي غـــزة خـــلال 24 ساعـــة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول 105 شـهداء، بينهـم شـهيد تـم انتشاله، و356 مصابًـا إلـى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية.
وذكـرت الصحـة فـي بيـان صحفـي أمـس، أن عددًا مـن الضحايـا لا يزالـون تحت الركام وفـي الطرقات لا تسـتطيع طواقـم الإسـعاف والدفـاع المدنـي الوصول إليهم.
وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي الى 57,523 شـهيدًا و136,617 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.
وبينـت أن حصيلـة الشـهداء والإصابـات
3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء ارتقوا بعدوان الاحتلال على غزة أمس (فلسطين)

استولي على 744 دونمًا من أراضي رام الله

الاحتلال يُهجر 25 عائلة من الخان الأحمر بالقدس قسرًا

القدس المحتلة/ فلسطين:
أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، 25 عائلة فلسطينية في تجمع الخان الأحمر شرق مدينة القدس المحتلة على مغادرة مساكنهم قسرًا.
وأفاد المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات في بيان صحفي، بأن سلطات الاحتلال أجبر العائلات على مغادرة مساكنهم، عقب سلسلة من الاعتداءات التي نفذها المستوطنون بحقهم، تحت حماية جيش الاحتلال.
وأضاف أن الاعتداءات شملت الاعتداء البدني، والترويع، وتخريب الممتلكات، مما أسفر عن حالة من الخوف والذعر، لا سيما في صفوف النساء والأطفال،
2

قوات الاحتلال تهدم منزلًا في رام الله بالضفة الغربية أمس (فلسطين)

نقص في وحدات الدم بسبب المجاعة

«أبو سلمية لـ»فلسطين»: أزمة الوقود تنذر بإغلاق أقسام في مجمع الشفاء والواقع الصحي مرير

غزة/ نبيل سنونو:
قال مدير مجمع الشفاء الطبي بغزة د.محمد أبو سلمية: إن أزمة الوقود لا تزال تراوح مكانها، ما ينذر بإغلاق أقسام طبية في أي لحظة، واصفا الواقع الصحي في المجمع بأنه مرير.
وأضاف أبو سلمية لصحيفة "فلسطين" أمس: "الوقود ينقط علينا تنقيطا من قبل الاحتلال الاسرائيلي"، مشيرا إلى أن المجمع تلقى أول من أمس كمية من الوقود تكفي ليومين فقط.
ووصف هذه الآلية لتزويد المجمع بالوقود بأنها "عقيمة وصعبة، وتجعلنا دائما في وضع طارئ تماما، وربما نغلق أقساما في أي لحظه إذا
4

تهجير 22 ألف مواطن قسرًا

168 يومًا للعدوان على جنين.. تصاعد اعتداءات الاحتلال وهدم أكثر من 600 منزل

جنين/ فلسطين:
يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على مدينة جنين ومخيمها شمالي الضفة الغربية المحتلة لليوم 168 على التوالي، وسط تصاعد الاعتداءات وعمليات الاقتحام والاعتقال بحق المواطنين.
ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة جنين ومحيطها من عدة محاور، في إطار تصعيد ميداني مستمر يشمل عمليات اقتحام واعتقالات وتخريب واعتداءات بحق المواطنين.
وذكرت اللجنة الإعلامية لمخيم جنين في بيان لها أمس، أن بلدة قباطية جنوب جنين شهدت مواجهات عنيفة، عقب اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، أطلقت خلالها الرصاص الحي تجاه الشبان.
وقالت إن جيش الاحتلال علّق ورقة إخطار بهدم منزل الشهيد وائل إدريس لحلوح في البلدة، بزعم مشاركته في عملية أدت لمقتل جندي إسرائيلي خلال العدوان على غزة.
وفي بلدة كفردان غرب جنين، اقتحمت
2

رصاص بـدل الرغيـف.. مأساة عائلة الشنتف فـــي غـــــزة

غزة/ جمال محمد:
في حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، يجلس حسن الشنتف إلى جانب إبراهيم، زوج شقيقته، أمام منزل مدمر، يحاولان التقاط أي بصيص أمل عن أبنائهما الأربعة الذين خرجوا ولم
5

عمـاد الفييـري يواجه الحرب بجسدٍ ناقـص وقلبٍ مثقل بالفقد

غزة/ صفاء عاشور:
في خيمة مهترئة داخل أحد مخيمات النزوح وسط مدينة غزة، يجلس عماد الفييري، الستيني الذي يعيش في منطقة الصحابة، محاطًا بأطفاله وزوجته الجديدة، وعيناه ممتلئتان بحزنٍ عمره عشر

خلة النُّعمان.. قرية مقدسية مهددة بهدم جميع منازلها لمصلحة الاستيطان الإسرائيلي

القدس المحتلة - غزة/ محمد عيد:
تواجه قرية خلة النُّعمان، الواقعة جنوب شرق مدينة القدس المحتلة، خطر الهدم الكامل والتهجير القسري، بعد أن تلقى سكانها إخطارين من سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم جميع منازلهم، الأول مطلع العام الجاري والثاني في منتصفه، في محاولة لتوسيع نفوذ بلدية الاحتلال والاستيطان في المنطقة.
وتضم القرية، التي أنشئت قبل نحو مئة عام، نحو 150 مواطنًا، لكن بعد
2

الاحتلال يسرّع مخطط ضم الضفة والسلطة «بلا رؤية» للمواجهة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:
تتصاعد وتيرة التهديدات الإسرائيلية من وزراء متطرفين بشأن ضم الضفة الغربية المحتلة، ضمن المساعي الرامية لبسط السيطرة المطلقة على مدن الضفة وأجزاء من شرقي القدس المحتلة، إضافة إلى تقويض دور السلطة في رام الله وصولاً لفرض واقع الضم الفعلي على الأرض.
وأطلق وزراء في حكومة الاحتلال دعوات تحريضية لضم الضفة بما فيها شرقي القدس أو أجزاء واسعة منها تارة، وكذلك المطالبة بتفكيك السلطة ومؤسساتها. وقال وزير القضاء في حكومة الاحتلال ياريف ليفين قبل أيام "الوقت حان لفرض السيادة على الضفة الغربية"، وفق

ابتسامة في الكفن.. عمـــر رحل قبـل أن تفـــرح بـه أمـــه

غزة/ هدى الدلو:
في واحدة من أكثر اللحظات قسوة على قلب أم، وقفت تنظر إلى جسد ابنها عمر المسجّى في سرير العناية المركزة، تتشبّث بنبضٍ ضعيف، تراقب شاشة الأجهزة وكأنها تناديه: "ارجعلي يا يمّا، لا تروح".
عمر عبد الحكيم أبو قاسم، شاب في مقتبل العمر، لم يكن يحمل سلاحًا، بل حمل طموحات شابٍ أراد أن يبدأ مستقبله وسط حياة
7

الظهر 12:47 | العصر 4:26 | المغرب 7:53 | العشاء 9:24 | فجر غد 3:58 | الشروق 5:45
القدس 32:19 | رام الله 32:18 | يافا 29:24 | غزة 31:25 | الناصرة 34:21
دولار أمريكي= 3.34 شيقل | دينار أردني= 4.71 شيقل

تهجير 22 ألف مواطن قسرًا

168 يومًا للعدوان على جنين.. تصاعد اعتداءات الاحتلال وهدم أكثر من 600 منزل

جنين/ فلسطين:

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على مدينة جنين ومخيمها شمالي الضفة الغربية المحتلة لليوم 168 على التوالي، وسط تصاعد الاعتداءات وعمليات الاقتحام والاعتقال بحق المواطنين.

ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة جنين ومحيطها من عدة محاور، في إطار تصعيد ميداني مستمر يشمل عمليات اقتحام واعتقالات وتخريب واعتداءات بحق المواطنين.

وذكرت اللجنة الإعلامية لمخيم جنين في بيان لها أمس، أن بلدة قباطية جنوب جنين شهدت مواجهات عنيفة، عقب اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، أطلقت خلالها الرصاص الحي تجاه الشبان.

وقالت إن جيش الاحتلال علّق ورقة إخطار بهدم منزل الشهيد وائل إدريس لحلوح في البلدة، بزعم مشاركته في عملية أدت لمقتل جندي إسرائيلي خلال العدوان على غزة.

وفي بلدة كفردان غرب جنين، اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشهيد صقر نبيل عابد، وحطمت محتويات المنزل، والنصب التذكاري للشهيد فؤاد عابد في البلدة، ضمن سياسة انتقامية ممنهجة تستهدف رموز المقاومة والشهداء.

وحسب اللجنة، فإن قوات الاحتلال اعتقلت شابين من بلدة طمون.

فيما اعتقلت قوة خاصة من جيش الاحتلال، الشاب محمد زكي أبو زهو عقب اقتحامها بلدة الزبابدة جنوب المدينة.

كما تم اعتقال المطارد أيمن جلامنة بعد محاصرة منزل في بلدة برطعة غرب جنين.

وامتدت المواجهات إلى بلدات وقرى عدة، حيث اندلعت اشتباكات في قرية دير أبو ضعيف شرق جنين، وأطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص الحي تجاه الشبان.

وأعلنت طواقم الهلال الأحمر عن تعاملها مع إصابة خطيرة لفتى يبلغ من العمر (17 عامًا) من بلدة عنزا، أصيب برصاصة في الصدر خلال المواجهات العنيفة التي اندلعت أول أمس السبت.

وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال حي خلة الصوحة في مدينة جنين، وأضرمت النيران قرب أحد مداخل مخيم جنين.

كما اقتحمت منزل المواطن شادي فريحات في منطقة مطلع العرقاوي بمحيط المخيم وعبثوا بمحتوياته.

ومنذ بدء العدوان على مدينة جنين ومخيمها في 21 كانون الثاني/ يناير الماضي، تشن قوات الاحتلال حملات مداهمة واعتقالات، فيما تدفع بتعزيزات عسكرية متواصلة وتتضمن جرافات عسكرية لمواصلة عمليات هدم المنازل.

وهدم الاحتلال أكثر من 600 منزل بشكل كامل، فيما تضررت بقية المنازل بشكل جزئي وأصبحت غير صالحة للسكن، إلى جانب عمليات التدمير الواسعة في المدينة وما خلّفته من أضرار كبيرة في المنشآت والمنازل والبنية التحتية.

وتسبب العدوان في نزوح قرابة 22 ألف مواطن بشكل قسري، وأجبرهم الاحتلال على مغادرة منازلهم، ويمنع عودتهم إليها حتى اللحظة.

ومنذ بدء العدوان، استشهد 42 مواطنًا، بينهم اثنان برصاص أجهزة السلطة.

استولي على 744 دونمًا من أراضي رام الله

الاحتلال يُهجر 25 عائلة من الخان الأحمر بالقـــدس قســـرًا

القدس المحتلة/ فلسطين:

أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، 25 عائلة فلسطينية في تجمع الخان الأحمر شرق مدينة القدس المحتلة على مغادرة مساكنهم قسرًا.

وأفاد المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات في بيان صحفي، بأن سلطات الاحتلال أجبر العائلات على مغادرة مساكنهم، عقب سلسلة من الاعتداءات التي نفذها المستوطنون بحقهم، تحت حماية جيش الاحتلال.

وأضاف أن الاعتداءات شملت الاعتداء البدني، والترويع، وتخريب الممتلكات، مما أسفر عن حالة من الخوف والذعر، لا سيما في صفوف النساء والأطفال، ودفع بعض العائلات إلى الرحيل حفاظًا على سلامتهم.

وأكد أن ما جرى يُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، ويكشف عن سياسة ممنهجة تنتهجها سلطات الاحتلال لتهجير التجمعات البدوية في محيط القدس بهدف توسيع المستوطنات، وفرض وقائع ديموغرافية وجغرافية جديدة على الأرض.

وبين أن الخان الأحمر، الذي يواجه منذ سنوات خطر الإزالة الكاملة، يتعرض اليوم لمرحلة جديدة من التصعيد، تقوم فيها سلطات الاحتلال بتهيئة البيئة القسرية للترحيل من خلال السماح باعتداءات المستوطنين والتضييق على السكان الأصليين.

وطالبت منظمة البيدر المجتمع الدولي، وهيئات حقوق الإنسان، بالتحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات، وتوفير الحماية لسكان الخان الأحمر والتجمعات البدوية الأخرى المهددة.

وأكدت أن الصمت الدولي يفتح الباب لمزيد من الجرائم بحق الفلسطينيين.

إلى ذلك، قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أعلنت أمس، استيلاءها على 744 دونمًا من أراضي المغير وجبعيت شمال شرقي رام الله، وفق إعلان جديد تحت مسمى "أراضي الدولة".

وبينت الهيئة، أن الإعلان الجديد يستهدف المساحة التي تتموضع عليها بؤرة "ملاخي هشالوم" الاستيطانية التي أقيمت في عام 2015 على أراضي قرية المغير.

وأضافت أن سلطات الاحتلال تهدف من هذا الاستيلاء إلى تسوية أوضاع بؤرة استيطانية مقامة في المنطقة، وهي "ملاخي هشالوم".

وأشارت إلى أن هذه البؤرة تشكل امتدادًا جديدًا لجملة البؤر المتموضعة في المنطقة، وهي البؤرة ذاتها التي جرى الإعلان عن نية حكومة الاحتلال تسوية أوضاعها قبل عامين، إبان تشكيل حكومة اليمين الفاشي المتطرف.

وتشير بيانات الهيئة إلى أنه بهذا الاستيلاء الذي أعلنته حكومة الاحتلال رسميًا اليوم، ترتفع المساحة المستولى عليها، بحجة "أراضي الدولة"، منذ تشكيل حكومة اليمين المتطرف مطلع عام 2023 إلى 25,824 دونمًا، من خلال 12 إعلانًا تحت هذا المسمى.

الاحتلال يسرّع مخطط ضم الضفة والسلطة "بلا رؤية" للمواجهة

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

تتصاعد وتيرة التهديدات الإسرائيلية من وزراء متطرفين بشأن ضم الضفة الغربية المحتلة، ضمن المساعي الرامية لبسط السيطرة المطلقة على مدن الضفة وأجزاء من شرقي القدس المحتلة، إضافة إلى تقويض دور السلطة في رام الله وصولاً لفرض واقع الضم الفعلي على الأرض.

وأطلق وزراء في حكومة الاحتلال دعوات تحريضية لضم الضفة بما فيها شرقي القدس أو أجزاء واسعة منها تارة، وكذلك المطالبة بتفكيك السلطة ومؤسساتها. وقال وزير القضاء في حكومة الاحتلال ياريف ليفين قبل أيام "الوقت حان لفرض السيادة على الضفة الغربية"، وفق ما نقلته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل".

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي ترتكب فيه (إسرائيل) جرائم إبادة جماعية ضد أهالي قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، خلّفت أكثر من 192 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح، الأمر الذي دفع خبراء ومختصون في شؤون الاستيطان من التحذير من مخطط إسرائيلي يستهدف السيطرة الكاملة على المناطق المصنفة (ج) في الضفة ضمن سياسة تهويد شاملة تسعى لتغيير معالم الأرض وتقويض دور السلطة.

تشريع الواقع الاستيطاني

يقول منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في شمال الضفة سهيل السلمان، إن ما يجري في الضفة هو تشريعٌ للواقع الاستيطاني القائم، موضحًا أن الهدم والملاحقة طالا المواطنين في مناطق (ج)، فيما أطلقت حكومة الاحتلال العنان للمستوطنين لتوسيع وجودهم بشكل غير مسبوق.

وأوضح السلمان لصحيفة "فلسطين"، أن هناك قرارات إسرائيلية حديثة تتيح للمستوطنين مصادرة أراض فلسطينية بحجة إقامة الشوارع، مشيراً إلى أنّه بعد أحداث السابع من أكتوبر انتقلت هذه الاعتداءات إلى مناطق (أ) و (ب).

وأضاف: "هذا التوسع يرافقه نشاط استيطاني رعوي خطير، حيث استولى المستوطنون على أكثر من 786 ألف دونم، وهو ما يعادل 14% من مساحة الضفة، وتم ترحيل أكثر من 65 تجمعًا سكانيًا فلسطينيًا في مناطق متفرقة بالضفة، في ظل هجمات ممنهجة تنفذها مليشيات المستوطنين بحماية كاملة من جيش الاحتلال".

وأكد السلمان وجود تقاسم أدوار واضح بين المستوطنين وجيش الاحتلال في مهاجمة التجمعات الفلسطينية، حيث يُنفذ المستوطنون عمليات اعتداء وتدمير وسرقة ممتلكات، خصوصًا الأغنام، كمصدر رزق أساسي للفلسطينيين في تلك المناطق.

وقال: "نحن أمام حرب مفتوحة ضد شعبنا، تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، عبر استكمال مشروع الضم، والتهجير، والتطهير العرقي".

ويؤيد ذلك الباحث في شؤون الاستيطان رائد موقدي، إذ قال إن الاحتلال بدأ فعليًا بتنفيذ مخططه على الأرض من خلال تسييج أراض وتغيير معالمها، بما يخدم رؤيته في فرض سيطرة كاملة على المناطق المصنفة (ج) التي تشكل نحو 60% من مساحة الضفة الغربية.

وأضاف موقدي لـ "فلسطين"، أن هذا المخطط يترافق مع محاولات إسرائيلية لتقليص صلاحيات السلطة برام الله، وتحويل دورها إلى إدارة سطحية محدودة لا تملك قرارًا فعليًا.

ويتابع: "السلطة تبدو مقيدة بشكل كبير، لكنها تمتلك أدوات عبر الجهات الحقوقية والمحافل الدولية، تسعى لإبطال هذه المخططات الخطيرة، رغم تعقيدات المشهد السياسي".

غياب الرؤية

فيما يخص موقف السلطة من هذا التصعيد الخطير، يرى السلمان أن ردودها "لا ترتقي إلى مستوى التحديات"، مطالبًا بضرورة قطع كل أشكال التنسيق والاتصال مع الاحتلال، الذي يسعى لتفكيك السلطة وشطب القضية.

وأضاف: "المطلوب هو موقف فلسطيني موحد، يتجاوز الانقسام، ويوحد الشعب بكل مكوناته، ويعزز صمود المواطنين، خاصة في القرى والتجمعات المهددة".

وختم حديثه "شعبنا الفلسطيني لا يزال متمسكًا بحقه، رغم كل الجرائم"، مشددًا على أن الوحدة الوطنية هي الطريق الأوحد لمواجهة مشروع التهويد والضم.

خلة النُّعمان.. قرية مقدسية مهددة بهدم جميع منازلها لمصلحة الاستيطان الإسرائيلي

القدس المحتلة - غزة/ محمد عيد:

تواجه قرية خلة النُّعمان، الواقعة جنوب شرق مدينة القدس المحتلة، خطر الهدم الكامل والتهجير القسري، بعد أن تلقى سكانها إخطارين من سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم جميع منازلهم، الأول مطلع العام الجاري والثاني في منتصفه، في محاولة لتوسيع نفوذ بلدية الاحتلال والاستيطان في المنطقة.

وتضم القرية، التي أنشئت قبل نحو مئة عام، نحو 150 مواطنًا، لكن بعد احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967، ضمّت (إسرائيل) أراضي القرية إلى نطاق بلدية القدس المحتلة، دون الاعتراف بسكانها، ودون منحهم أي حقوق مدنية أو خدمات معيشية أساسية.

ومنذ تسعينيات القرن الماضي، منعت سلطات الاحتلال سكان القرية من البناء أو التوسعة، ما أجبر الأزواج الشابة على الانتقال للعمل والسكن في مناطق الضفة الغربية.

جذور راسخة

"صحيح أنها بُنيت دون ترخيص، لأن القرية فلسطينية وقائمة قبل قدوم الاحتلال إلى هذه الأرض المباركة"، هكذا يردّ محمد درعاوي، أحد سكان القرية، الذي وجد في 26 يونيو/ حزيران الماضي ملصقًا جديدًا من بلدية الاحتلال أمام منزله، يأمره بالإخلاء تمهيدًا للهدم.

يتساءل درعاوي في حديثه لصحيفة "فلسطين" بمرارة: "من أين نحصل على الترخيص ونحن أصحاب الأرض؟ ماذا تريد (إسرائيل) من القرية وسكانها؟"، مشيرًا إلى أن سلطات الاحتلال تمنعهم من دخول مدينة القدس أو الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، كما تمنع دخول الخدمات الفلسطينية إلى القرية.

وأكد أن منازل القرية أقدم من دولة الاحتلال ذاتها، مستدلًا بالنقوش والحفريات على جدران المنازل القديمة المبنية بالطوب.

درعاوي، وهو أب يبلغ من العمر 45 عامًا، يعمل في بيت ساحور جنوب الضفة الغربية، لكنه يرفض مغادرة قريته رغم صعوبة الحياة اليومية، مُصرًّا على البقاء في منزله الذي ورثه عن والده، معتبرًا أن الدفاع عن القرية "حق وواجب وطني".

لا بديل عن التمسك

ذات الحال يعيشه الحاج محمد عطية (60 عامًا)، الذي يسكن في منزل بُني عام 1965، وأضاف إليه توسعة عام 1980، ويؤوي فيه 13 فردًا من أسرته.

ويشكو عطية من إهمال الاحتلال المتعمَّد للقرية وسكانها، وحرمانهم من الحقوق والخدمات، مقابل استمرار أطماعه في الاستيلاء على أراضيها الزراعية.

ويوضح أن سكان القرية، بمن فيهم الطلبة، يواجهون صعوبات كبيرة في عبور حاجز "مزمورية" العسكري للوصول إلى الضفة الغربية. كما يمنع الاحتلال إدخال البضائع والأثاث والأجهزة الكهربائية من الضفة ما لم تُرخّص من وزارة الصحة الإسرائيلية، وهو ما يدفعهم لإقامة مناسباتهم في الضفة بدلًا من القرية.

وبحسب جمال درعاوي، رئيس المجلس المحلي في القرية، تعود سياسة عزل خلة النعمان عن محيطها الفلسطيني إلى ما بعد بناء جدار الفصل العنصري عام 2002.

تبلغ مساحة القرية نحو 1500 دونم، وتضم 45 منزلًا ومسجدًا، شُيّدت جميعها قبل عام 1948. ورغم ضمها لاحقًا لبلدية القدس، سجّلت سلطات الاحتلال سكانها كمقيمين في الضفة الغربية دون منحهم بطاقات هوية إسرائيلية، واستمرت في معاملتهم كمقيمين "غير قانونيين".

ويشير درعاوي إلى أن سلطات الاحتلال امتنعت عن تزويد القرية بالخدمات الأساسية، كشبكات المياه والصرف الصحي والبنية التحتية، وحرمت سكانها من تصاريح البناء، ومنعت السلطة الفلسطينية أيضًا من تقديم أي خدمات داخل حدود القرية. ويهدف هذا كله إلى تهجير السكان ومصادرة أراضيهم لصالح التوسع الاستيطاني.

ورغم محاولات السكان، لا سيما الأزواج الشابة، البناء على أراضيهم الخاصة، إلا أن سلطات الاحتلال دأبت على هدم أي بناء جديد، ما أجبر كثيرين على الانتقال إلى الضفة، وأدى إلى ثبات عدد سكان القرية منذ القرن الماضي حتى اليوم.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، ففي عام 1994، منعت بلدية الاحتلال طلاب القرية من الالتحاق بمدارس صور باهر وأم طوبا. وفي صيف 2023، فرضت ضريبة الأملاك "الأرنونا" على جميع منازل القرية عن السنوات الست الماضية، تراوحت قيمتها بين 30 و60 ألف شيكل عن كل منزل، رغم غياب أي خدمات بلدية.

ويؤكد درعاوي أن هناك قضايا قانونية رفعها سكان القرية أمام المحاكم الإسرائيلية منذ أكثر من 31 عامًا، دون أن يُبتّ فيها حتى الآن، مرجعًا ذلك إلى مماطلات سياسية تهدف إلى توسيع الاستيطان جنوب الضفة، تمهيدًا لضمها لاحقًا إلى "السيادة الإسرائيلية".

وأشار إلى وجود جهود قانونية عاجلة لمحاولة وقف أوامر الهدم الإسرائيلية، داعيًا السلطة الفلسطينية وسفاراتها إلى التحرك سياسيًا لدى الدول الأوروبية للضغط على الاحتلال لوقف الهدم والتهجير القسري.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

105 شهداء و356 مصابًا بنيران الاحتلال في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول 105 شهداء، بينهم شهيد تم انتشاله، و356 مصابًا إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية.

وذكرت الصحة في بيان صحفي أمس، أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي الى 57,523 شهيدًا و136,617 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 6,964 شهيدًا و24,576 إصابة.

وأوضحت أن حصيلة ما وصل للمستشفيات من شهداء المساعدات خلال 24 ساعة الماضية بلغت 7 شهداء، وأكثر من 74 إصابة.

ولفتت الصحة إلى ارتفاع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات 758 شهيدًا وأكثر من 5,005 إصابات.

أبو حسنة لـ"فلسطين": "غزة الإنسانية" تفاقم معاناة المواطنين ولا تلتزم المعايير الدولية

غزة- القاهرة/ محمد أبو شحمة:

أكد المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، عدنان أبو حسنة، أن ما يجري في قطاع غزة تخطى جميع المعايير الإنسانية، وبات بحاجة لوصف جديد يتجاوز مفهوم الكارثة التقليدي.

وقال أبو حسنة لصحيفة "فلسطين"، إن "الاونروا سبق أن حذرت من فشل ما يسمى بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، مؤكدًا أنها لا تمت للعمل الإنساني بصلة، وأن طريقة إدارتها أثبتت عجزها التام أمام حجم الكارثة غير المسبوقة في القطاع.

وأوضح أن أعداد الشهداء والجرحى في غزة تشكل ما لا يقل عن 10% من أهالي القطاع، وربما أكثر، معتبرًا أن هذه النسبة الصادمة لم تسجل في أي نزاع مسلح منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم.

وأضاف أن حجم الدمار والمعاناة الإنسانية في غزة لا يمكن حصره بكلمة "كارثة"، بل يتجاوز ذلك بمراحل، ما يستوجب إعادة النظر في المصطلحات المستخدمة لوصف ما يتعرض له المدنيون من جرائم ممنهجة.

وبين أن ممارسات هذه المؤسسة زادت من معاناة الفلسطينيين بدلًا من التخفيف عنها، مشيرًا إلى أن المدنيين يقتلون اليوم ليس فقط بالقصف والتجويع وانتشار الأمراض، بل أيضًا بإطلاق النار عليهم أثناء محاولتهم الحصول على الغذاء والمساعدات.

وقال أبو حسنة إن مشهدًا جديدًا من القتل أضيف إلى واقع غزة، نتيجة انهيار الوضع الإنساني وغياب الحماية الدولية، مشددًا على أن إطلاق النار على الجائعين يعكس انحدارًا أخلاقيًا غير مسبوق ووحشية تمارس بحق المدنيين العزل.

ولفت إلى أن القائمين على هذه المؤسسة يفتقرون للخبرة ولا يلتزمون بالمعايير الدولية المعترف بها في مجال الإغاثة، ما يزيد من تفاقم معاناة السكان بدلًا من تخفيفها، مشيرًا إلى أن طالبي المساعدات يقتلون في طريقهم إلى مراكز التوزيع وأثناء وجودهم فيها وحتى خلال عودتهم.

وأوضح أن هناك إصرارًا واضحًا على استمرار عمليات القتل من خلال إطلاق النار على عشرات الآلاف من المدنيين الذين يجبرون على التجمع أمام ما وصفها بـ"الأقفاص"، في إشارة إلى مناطق توزيع المساعدات المحدودة.

وقال إن هذه الأقفاص يزج فيها عشرات الآلاف مقابل كميات ضئيلة من المساعدات لا تغطي حتى 1% من احتياجاتهم الحقيقية.

وأشار أبو حسنة إلى أن الأمم المتحدة أنشأت منظمتين للاجئين، الأولى هي مفوضية شؤون اللاجئين لجميع أنحاء العالم، والثانية هي الأونروا المخصصة للاجئين الفلسطينيين، موضحًا أن قضية اللاجئين الفلسطينيين مستمرة منذ نكبة عام 1948، ولا تزال معاناة أكثر من ستة ملايين لاجئ قائمة حتى اليوم، في واحدة من أعقد حالات اللجوء والنزوح في العالم.

وأضاف أن الولايات المتحدة تستثني مؤسسات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها الأونروا، من خطة توزيع المساعدات، في خطوة تهدف إلى تهجير سكان قطاع غزة.

وأكد أبو حسنة أن الأونروا ملتزمة تمامًا بقيم ومعايير الأمم المتحدة، ولم تسجل أي حالة استغلال للمساعدات، موضحًا أنه في حال حدث ذلك يتم الإعلان عنه بشكل واضح وشفاف، وهو ما لم يحدث إطلاقًا.

وأشار إلى وجود مخطط واضح لتصفية الأونروا بهدف شطب قضية اللاجئين الفلسطينيين بالكامل، مبينًا أن الوكالة كانت تشغل 400 نقطة توزيع، في حين لا تتجاوز النقاط المتاحة حاليًا عبر هذه المؤسسة أربع نقاط فقط، وهو أمر غير منطقي لتلبية احتياجات السكان.

وأوضح أبو حسنة أن ما يجري في غزة لم يسبق له مثيل في أي نزاع عالمي، حيث تمنع دخول اللقاحات والمواد الغذائية الأساسية، مضيفًا أن خطط هذه المؤسسة تعتمد على تصنيف من يتلقى المساعدات ومن يُحرم منها، في خروج صارخ عن حيادية العمل الإنساني التي تلتزم بها الأمم المتحدة، ولهذا السبب ترفض الأونروا المشاركة في تلك الإجراءات.

وكشف أن قطاع غزة لم يشهد إدخال أي شحنة من القمح أو حتى زجاجة مياه منذ مارس الماضي، في ظل فراغ مخازن الأونروا بالكامل.

وأردف أن النظام الصحي في القطاع منهار تمامًا، مشيرًا إلى غياب المستشفيات الحقيقية، واقتصار الأمر على تسع عيادات تابعة للأونروا، بينما يعاني أكثر من 90% من السكان من سوء التغذية وتدهور المناعة، في ظل وضع صحي وإنساني كارثي غير مسبوق.

اتهامات إسرائيلية تُحاصر الأونروا.. والدعم الدولي في مهبّ الريح

غزة/ رامي محمد:

تواجه وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) واحدة من أخطر أزماتها المالية والسياسية منذ إنشائها قبل أكثر من سبعة عقود.

ومع مرور قرابة العامين على حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، تتصاعد محاولات ممنهجة لإقصاء الوكالة من مشهد الدعم الإنساني، في وقت أعلنت عن عجز مالي يتجاوز 200 مليون دولار، يهدد بتعليق خدماتها الأساسية لملايين اللاجئين.

وتأتي هذه الأزمة في سياق حملة إسرائيلية ضاغطة تتهم الأونروا بـ"تمويل الإرهاب"، في مسعى واضح لضرب أحد أبرز الشواهد المؤسسية على قضية اللاجئين وحقّ العودة.

يقول الخبير الاقتصادي د. نائل موسى إن الوكالة الأممية تتعرض منذ اندلاع الحرب لأكبر حملة تسييس تمارسها دولة الاحتلال ومن يسير في فلكها، معتبرًا أن ذلك يُعدّ سببًا رئيسيًا في تراجع دعم المانحين.

وأشار موسى إلى أن الحملة الإسرائيلية ضد الأونروا ليست جديدة، لكنها باتت اليوم أكثر تأثيرًا في ظل التحولات السياسية الدولية، مؤكدًا أن هذه الضغوط تستهدف النيل من رمزية الوكالة وارتباطها التاريخي بحق العودة.

ولفت إلى أن دولة الاحتلال تدرك عدم تورّط الأونروا في ما تدّعيه، ومع ذلك تواصل إطلاق اتهامات باطلة لدفع الآخرين إلى التصديق. وقد خضعت الوكالة مؤخرًا لمراجعة أممية مستقلة لم تُثبت أي شبهة تورط ممنهج في المخالفات المزعومة.

وأضاف موسى أن استمرار الأزمة المالية قد يؤدي إلى انفجار اجتماعي وتهديد للاستقرار في مناطق مثل غزة ولبنان، حيث تعتمد غالبية اللاجئين على خدمات الأونروا للبقاء.

وقد حذّرت الوكالة من أنها قد تضطر إلى وقف أو تقليص خدمات أساسية قبل نهاية العام، ما يعني حرمان مئات الآلاف من اللاجئين من التعليم والرعاية الصحية والمساعدات الغذائية.

وأشار موسى إلى أن بعض الدول، كالنرويج وبلجيكا وإيرلندا، لا تزال تقدّم دعمًا ثابتًا، مدركة أن انهيار الأونروا لن يضرّ الفلسطينيين فقط، بل سيفاقم الأزمات الإقليمية. ونوّه إلى أن الحل لا يكمن فقط في توفير دعم طارئ، بل في تأسيس آلية تمويل دائمة ومستقلة عن التقلبات السياسية.

من جهته، أكّد د. هيثم دراغمة أن الأزمة الحالية لا ترتبط فقط بالحملة السياسية الإسرائيلية، بل تعكس خللًا بنيويًا طويل الأمد في نموذج تمويل الوكالة.

وقال دراغمة: "الاعتماد على تعهدات طوعية من الدول جعل الأونروا عرضة لتقلبات السياسة الخارجية، وكان ينبغي منذ سنوات إنشاء صندوق تمويلي دائم يضمن استمرارية الخدمات بغضّ النظر عن المزاج السياسي للدول المانحة".

وأشار إلى أن معالجة الأزمة تتطلب مقاربة مؤسسية لا تقلل من أهمية البُعد السياسي، لكنها تنأى بالوكالة عن الوقوع الدائم في فخ الابتزاز المالي.

تجدر الإشارة إلى أن الأونروا تأسست عام 1949 بموجب القرار 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتقدّم خدماتها لنحو 5.9 مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها.

وتشمل خدماتها التعليمية أكثر من 540 ألف طالب في أكثر من 700 مدرسة، كما تدير 140 مركزًا صحيًا، وتقدم برامج إغاثة طارئة تشمل الغذاء والدعم النقدي، خاصة في غزة ولبنان وسوريا. وتُعدّ من أكبر جهات التشغيل في مناطق عملها، إذ توظف قرابة 30 ألف موظف.

حماس استجمعت قوتها

إسحاق بريك: الجيش في غزة منهار نفسيًّا

الناصرة/ فلسطين:

وصف اللواء احتياط في جيش الاحتلال، إسحاق بريك وحدة المتحدث باسم الجيش، بأنها "أكبر عملية احتيال على الإطلاق"، متهما إياها بالكذب المتعمد، وخداع الجمهور، وإخفاء الحقائق، وتضخيم صورة الجيش الإسرائيلي على حساب الحقيقة والمهنية والجهوزية العسكرية.

وقال بريك، في مقال نشرته صحيفة معاريف، إن الغرض المعلن من وحدة المتحدث هو "تعزيز ثقة الجمهور بجيش الاحتلال الإسرائيلي، وتعزيز شرعية أنشطته، وردع العدو من خلال التأثير على الفضاء الإعلامي العام بطريقة عملية ومبتكرة، غير أنها تحولت إلى أداة لتلميع صورة الجيش، وتضليل المواطنين، وتقديم روايات مختلقة، بإشراف مباشر من القيادة العليا".

وأوضح أن هذه الوحدة تضم مئات الجنود والضباط، وتستهلك ميزانيات هائلة من دافعي الضرائب، لكنها لا تقول الحقيقة، بل تعمل على خلق واقع افتراضي يخدم هدفا سياسيا وعسكريا محددا، مؤكدا أن "ثقافة الكذب" أصبحت جزءا لا يتجزأ من سلوك المتحدث باسم الجيش.

وأشار إلى أن المتحدثين العسكريين يتلقون توجيهات من رئيس الأركان مباشرة، وأن الهدف الأساسي لهم ليس إيصال المعلومات، بل ترسيخ صورة زائفة عن قدرة الجيش، بما يخدم القيادة السياسية والعسكرية، ويمنع إجراء الإصلاحات الضرورية.

وأكد بريك أن هذه "السياسة هي التي أوصلت (إسرائيل) إلى كارثة السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، وإلى المأزق الراهن في قطاع غزة، حيث يعيش الجيش حالة من التدهور الشديد، لا سيما على مستوى الروح المعنوية والانضباط والجاهزية".

وقال: إن "الجمهور يعيش في وهم مدروس، نتيجة خطاب إعلامي خادع، تروجه وحدة المتحدث باسم الجيش، بدعم كامل من القيادة العليا، وبمساعدة المراسلين والمحللين العسكريين الذين أصبحوا أداة في يد المؤسسة العسكرية، ويفضلون الحفاظ على علاقاتهم مع المتحدثين بدلا من نقل الواقع للجمهور".

وأضاف أن هؤلاء المراسلين شاركوا بفعالية في إخفاء حقيقة ما جرى يوم 7 أكتوبر، وواصلوا التغطية على الإخفاقات الكبرى للجيش خلال عملية "عربات جدعون" في غزة، وأنهم ما زالوا يروجون لانتصارات وهمية غير موجودة.

وانتقد بريك بشدة تصريحات المتحدث باسم الجيش حول السيطرة على 75 بالمئة من أراضي قطاع غزة، مؤكدا أن هذه التصريحات كاذبة ولا تستند إلى أي حقائق ميدانية، مشيرا إلى أن هيكل القوات الفعلي في القطاع أصغر بعشرات المرات من الذي يروج له الجيش، بسبب انخفاض نسبة الحضور في القوات النظامية والاحتياطية.

وكشف عن أن آلاف الجنود سرحوا أو تركوا الخدمة القتالية بسبب مشكلات نفسية حادة، وأن قيادة الجيش تتعمد التغطية على ذلك، موضحا أن حالة "الرفض الصامت" تتسع، وأن الكثير من الجنود من وحدات النخبة لم يعودوا مستعدين لمواصلة القتال.

وشكك بريك في الأرقام التي يعلنها الجيش عن عدد شهداء حماس، قائلا إن "الإحاطات التلفزيونية الأسبوعية التي يدلي بها المتحدث باسم الجيش لا تعكس الواقع الحقيقي، وإن المقاتلين على الأرض لا يواجهون العدو وجها لوجه، بل يتعرضون لعبوات ناسفة وهجمات من داخل الأنفاق دون اشتباكات مباشرة".

وسخر بريك من تصريحات قادة الألوية بأن عدم رؤية مقاتلي حماس دليل على السيطرة، وقال إن حماس تعتمد تكتيك حرب العصابات ولا تسعى لمواجهات مكشوفة، وهو ما لم تستوعبه قيادة الجيش بعد عامين من الحرب.

وكشف عن رسالة تلقاها من جندي في كتيبة هندسة في ممر نتساريم تؤكد أن الجنود لا يرون أي عدو في الميدان، وأن معظم ما يعلن عن أعداد القتلى ليس له أي دليل ميداني، بل هو تضليل متعمد.

وقال بريك إن الأكاذيب التي يروجها المتحدثون الرسميون لا تقف عند حدود غزة، بل تشمل أيضا محور فيلادلفيا، والأنفاق الممتدة من سيناء، والتي زعم الجيش سابقا أنه دمرها بالكامل، ليتضح لاحقا أنه لم يدمر سوى أقل من عشرين بالمئة منها، وأن حماس استعادت قوتها كاملة بنحو أربعين ألف مقاتل.

وأضاف أن المقاتلين لا يرون مقاتلي حماس لأنهم يتحصنون داخل الأنفاق ويشنون هجماتهم من هناك، ويختفون فورا، ما يفسر الخسائر التي يتكبدها الجيش مقابل نتائج محدودة للغاية.

وأشار إلى أن المراسلين العسكريين يواصلون الترويج لأرقام وبيانات عارية عن الصحة، وأن رئيس الأركان نفسه ادعى مقتل ألفي عنصر من حماس في رفح، في حين أن القادة على الأرض لم يشهدوا سوى بضع عشرات من القتلى.

وانتقد بشدة أداء رئيس الأركان الحالي، إيال زامير، وقال إنه يواصل سياسات الفشل نفسها، ويدفع الجيش إلى مستنقع غزة من جديد، بدلا من الاستعداد لأي حرب إقليمية محتملة.

وحذر من أن الجيش لا يملك القدرة على مواجهة التهديدات على مختلف الجبهات، لا من حيث العتاد ولا من حيث القوى البشرية، ولا حتى على صعيد مواجهة الطائرات المسيرة أو الصواريخ الباليستية، مؤكدا أن القيادة السياسية والعسكرية تكذب على نفسها وعلى الجمهور.

وقال بريك إن الطريق الوحيد للخروج من الكارثة هو وقف فوري لإطلاق النار، والتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الأسرى، وإعادة تأهيل الجيش من جذوره، من خلال تدريب المشاة والهندسة، وتعزيز قدراته، واستعادة الاقتصاد والعلاقات الدولية.

ودعا إلى تفكيك وحدة المتحدث باسم الجيش بالكامل، وبنائها من جديد على أساس الصدق والشفافية وروح الجيش، مع تقليص حجمها إلى عشرات الأفراد بدلا من مئات، ووضع لافتة فوق مدخلها كتب عليها: "لا ينشر هنا إلا الحقيقة".

بسبب تلوث التربة والمياه

الخضري: الحرب الإسرائيلية على القطاع ستزيد معدلات الإصابة بالسرطان

غزة/ فلسطين:

حذّر الدكتور عبد الماجد الخضري، الصيدلي المتقاعد، من التداعيات الخطيرة للحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، مشيرًا إلى أن القنابل المتفجرة والفسفورية التي أُلقيت على القطاع منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر 2023، تسببت في تلوث واسع للهواء والتربة والمياه، ما ساهم في ارتفاع مقلق لحالات الإصابة بمرض السرطان.

وأوضح الخضري، لصحيفة "فلسطين"، أن تقارير دولية عديدة أكدت وجود علاقة مباشرة بين التلوث البيئي وازدياد معدلات الإصابة بالسرطان، مشيرًا إلى أن التلوث الناجم عن الحرب يُعد من أبرز الأسباب التي ساهمت في تفاقم الوضع الصحي في غزة.

وبيّن أن مناطق شمال وادي غزة وجنوبه تسجل معدلات إصابة مرتفعة، نتيجة لانحدار المياه الجوفية من الشمال نحو الجنوب، ما يؤدي إلى انتقال الملوثات عبر الخزان الجوفي.

كما أشار إلى أن حي الشجاعية، خصوصًا في الجزء الشرقي منه، يشهد ارتفاعًا واضحًا في معدلات الإصابة، استنادًا إلى إحصائيات رسمية، مرجعًا ذلك إلى تسرب ملوثات القنابل إلى المياه الجوفية، وتأثيرها السلبي على جودة المحاصيل الزراعية في تلك المناطق.

وتوقّع الخضري ازدياد الحالات في الأسابيع والشهور المقبلة، نظرًا للكمّ الهائل من القذائف والمتفجرات التي أطلقتها قوات الاحتلال، والتي قُدرت بمئات آلاف الأطنان منذ بداية الحرب المستمرة منذ نحو 20 شهرًا.

وفي سياق متصل، أظهرت تقارير أممية صادرة عام 2022 أن أكثر من 97% من مياه الشرب في قطاع غزة غير صالحة للاستهلاك الآدمي، بسبب تسرب الملوثات من مصادر متعددة، من بينها: الضخ الجائر، وشبكات الصرف الصحي المتدهورة، وتسرب مياه البحر المالحة، بالإضافة إلى مخلفات المتفجرات الإسرائيلية.

وبيّن تقرير حديث أن الكمية الإجمالية من المتفجرات التي أُلقيت على قطاع غزة – الذي تبلغ مساحته 365 كيلومترًا مربعًا – تُقدّر بـ274 كيلوغرامًا لكل متر مربع، أي ما يعادل نحو 41.6 كيلوغرامًا من المتفجرات لكل فرد من سكان القطاع، البالغ عددهم نحو 2.4 مليون نسمة.

وفي تحذير أممي سابق، أكدت دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام وجود نحو 7500 طن من الذخائر غير المنفجرة في أنحاء القطاع، مشيرة إلى أن إزالتها قد تستغرق ما يصل إلى 14 عامًا، ما يشكّل خطرًا طويل الأمد على السكان ويعيق جهود إعادة الإعمار.

نقص في وحدات الدم بسبب المجاعة

أبو سلمية لـ"فلسطين": أزمة الوقود تنذر بإغلاق أقسام في مجمع الشفاء والواقع الصحي مرير

غزة/ نبيل سنونو:

قال مدير مجمع الشفاء الطبي بغزة د.محمد أبو سلمية: إن أزمة الوقود لا تزال تراوح مكانها، ما ينذر بإغلاق أقسام طبية في أي لحظة، واصفا الواقع الصحي في المجمع بأنه مرير.

وأضاف أبو سلمية لصحيفة "فلسطين" أمس: "الوقود ينقط علينا تنقيطا من قبل الاحتلال الاسرائيلي"، مشيرا إلى أن المجمع تلقى أول من أمس كمية من الوقود تكفي ليومين فقط.

ووصف هذه الآلية لتزويد المجمع بالوقود بأنها "عقيمة وصعبة، وتجعلنا دائما في وضع طارئ تماما، وربما نغلق أقساما في أي لحظه إذا استمر هذا الوضع بالنسبة للوقود الذي لم تحل قضيته بعد".

كما وصف أبو سلمية الواقع الصحي في "الشفاء" بأنه مرير بسبب أعداد الشهداء والجرحى الكبير، مبينا أن المجمع استقبل في يوم واحد فقط 50 شهيدا وأكثر من 100 إصابة.

وتابع: هذا عدد كبير لا يمكن التعامل معه بأي حال من الاحوال في ظل انعدام العدد الكافي من الأسرة لهؤلاء المرضى والجرحى وأيضا أسرة العناية المركزة وغرف العمليات.

وأمس، أعلنت وزارة الصحة وصول 105 شهداء و356 مصابا إلى مستشفيات قطاع غزة خلال 24 ساعة.

وأسفرت حرب الإبادة التي بدأها الاحتلال في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 عن استشهاد وجرح أكثر من 189 ألف غزي معظمهم أطفال ونساء.

وعن الواقع الحالي للمجمع، أوضح أبو سلمية أنه يعمل بقدرة استيعابية تقدر بـ30% فقط مقارنة بما كان عليه قبل بدء الاحتلال حرب الإبادة.

وبخصوص نسبة إشغال الأسرة المتوفرة حاليا في المجمع، قال أبو سلمية: "إنها تمثل 200%، فعدد الأسرة لدينا 200 سرير لكن لدينا 400 جريح ومريض الآن في المجمع، و13 سرير عناية مركزة و350 مريض غسيل كلى".

وقبل حرب الإبادة كان في قطاع غزة 1150 مريضا بالفشل الكلوي، وتناقص العدد إلى أقل من 700 جراء استشهاد حوالي 40% من إجماليهم بسبب عدم توفر الخدمة الطبية، بحسب معطيات رسمية.

في السياق، نبه أبو سلمية، إلى وجود نقص كبير في وحدات الدم في قطاع غزة بسبب المجاعة، التي يتسبب بها الاحتلال.

وبين أن "ما صرف للجرحى خلال الشهر الماضي هو عشرة آلاف وحدة دم ومشتقاته، في حين ما تم توفيره هو 3500 وحدة من أهلنا في الضفة، والباقي تم توفيره من المجوعين في غزة"، مؤكدا الحاجة إلى وحدات دم من خارج القطاع.

وأشار أيضا إلى نقص كبير في الأدوية والمستلزمات الطبية خصوصا أدوية الطوارئ والتخدير وفي المعقمات والشاش المعقم ومثبتات الكسور.

وذكر أبو سلمية أن هذا الوضع، يدفع الطواقم الطبية إلى العمل على مدار الساعة دون كلل أو ملل حتى تنقذ من يمكن إنقاذه من الجرحى والمرضى.

وتعمد الاحتلال في خضم حرب الإبادة الجماعية على غزة، استهداف المستشفيات لاسيما مجمع الشفاء الطبي، الذي يعد أكبر مؤسسة صحية تقدم خدمات طبية في القطاع.

واقتحمت قوات الاحتلال مجمع الشفاء في 14 نوفمبر/تشرين الثاني وحولته إلى ثكنة عسكرية بعد حصاره لأيام عدة، واعتقلت يوم 23 نوفمبر/تشرين الثاني أبو سلمية، ليتحرر لاحقا، ويستأنف عمله مديرا للمجمع.

وقبل انسحاب جيش الاحتلال يوم 24 نوفمبر/تشرين الثاني من مجمع الشفاء بعد 10 أيام على اقتحامه، دمر أجزاء فيه ونفذ عمليات تفجير في بعض أقسامه ومبانيه.

كما هاجم جيش الاحتلال مجمع الشفاء فجر يوم 18 مارس/آذار 2024، وتوغلت آليات الاحتلال بشكل مفاجئ تحت غطاء ناري كثيف وحاصرت المجمع وذلك في ظل قصف استهدف أجزاء منه.

وأدى القصف والاقتحام إلى وقوع شهداء وجرحى بنيران الاحتلال داخل المجمع واشتعال النيران في مبنى الجراحات التخصصية. وقتل الاحتلال 200 واعتقل 500 آخرين واحتجز نحو 900 للتحقيق.

وانسحب الاحتلال من المستشفى فجر الأول من أبريل/نيسان بعد أسبوعين من اقتحامه وحصاره، مخلفا مئات الشهداء ودمارا واسعا بعدما أحرق أقسام المستشفى ودمر كل الأجهزة والمستلزمات الطبية فيه.

الصحة بغزة: نعاني نقصًا شديدًا في وحدات الدم

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بقطاع غزة، إن مختبرات وبنوك الدم تعاني نقصا شديدا في وحدات الدم ومكوناته، مشددة على أن الاحتياج العاجل لوحدات الدم يتزايد مع تزايد أعداد الإصابات الحرجة.

وأضافت الصحة في تصريح صحفي أمس، أن ما يتم توفيره من وحدات الدم، أقل بكثير من الاستهلاك الشهري، وتوفيره يفوق قدرة بنوك الدم.

وأشارت إلى أنه تم صرف 10 آلاف وحدة دم ومكوناته خلال الشهر الماضي، في حين ما تم توفيره 3500 وحدة.

وأوضحت أن دعوات التبرع المجتمعية أصبحت دون جدوى، مع تفاقم سوء التغذية وحالات فقر الدم.

وطالبت الصحة، بتعزيز أرصدة بنوك ووحدات الدم لتمكين التدخلات الطارئة للجرحى والمنقذه للحياة.

ومنذ 2 مارس الماضي، أغلق الاحتلال معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع الوقود، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 189 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

الأمم المتحدة: منظومة الغذاء في غزة تعاني انهيارًا شاملًا

نيويورك/ فلسطين:

قال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إن منظومة الغذاء في غزة تعاني انهيارًا شاملًا.

وحذر مكتب الأمم المتحدة في بيان صحفي أمس، من أن منع وصول المساعدات مع اشتداد المجاعة في غزة يعني قتل المزيد من الأرواح.

وأكد أن الأسر في غزة تجبر على المجازفة بحياتها للحصول على الطعام.

وأوضح أن معدلات سوء التغذية الحاد تضاعفت بين الأطفال، وحليب الرضع يوشك على النفاد.

في السياق، قال برنامج الأغذية العالمي، أمس، إن جميع أنظمة الغذاء في قطاع غزة "على وشك الانهيار"، ومعظم الأسر في القطاع بالكاد تتناول وجبة واحدة يوميًا، جراء الحصار الإسرائيلي المشدد المفروض على القطاع منذ عدة أشهر.

وأفاد البرنامج الأممي، عبر حسابه على منصة "إكس"، بأن وقف إطلاق النار في غزة يهيئ الظروف اللازمة لتقديم مساعدات إنسانية آمنة وواسعة النطاق.

وأضاف أن معظم الأسر في قطاع غزة بالكاد يتناولون وجبة واحدة يوميًا.

وتابع "لا يزال الشعور بالخوف من المجاعة والحاجة الماسة للغذاء مرتفعًا في غزة".

ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تواصل سلطات الاحتلال إغلاق معابر قطاع غزة بشكل محكم أمام إدخال المساعدات الإنسانية والبضائع، ولا تسمح إلا بدخول عشرات الشاحنات فقط، بينما يحتاج الفلسطينيون في غزة إلى 500 شاحنة يوميًا كحد أدنى.

ويعاني القطاع من أزمة إنسانية وإغاثية كارثية ومجاعة حقيقية، جراء استمرار إغلاق المعابر.

تصاعد المقاطعة الأوروبية للبضائع الإسرائيلية تضامناً مع غزة

بروكسل/ وكالات:

كشفت تقارير إسرائيلية وأوروبية عن تصاعُد مقاطعة السلع والبضائع الإسرائيلية، وخاصة المنتجات الزراعية، في أوروبا ودول عدة حول العالم، بسبب حرب غزة وجرائم الحرب الإسرائيلية هناك.

وأكدت أن المقاطعة الأوروبية للمنتجات الإسرائيلية آخذة في التوسع، حتى في دول تُعد تقليديًّا من أقرب حلفاء (إسرائيل) مثل ألمانيا.

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، في تقرير بتاريخ 26 يونيو/حزيران، أن سلاسل متاجر كبرى في بريطانيا وإيطاليا، من بينها سلسلة "كو-أوب"، قررت وقف بيع المنتجات الإسرائيلية، كما سُجلت مؤشرات مماثلة في ألمانيا، حيث قاطعت سلسلة متاجر "ألدي" شراء المنتجات الإسرائيلية منذ أكثر من شهر ونصف.

وكانت سلاسل متاجر "كو-أوب" في إيطاليا وبريطانيا قد قررت وقف بيع المنتجات الإسرائيلية، بعد تزايد ردات الفعل الغاضبة على الإبادة الإسرائيلية في غزة لدى المشترين، ما أثّر سلبًا على تجار تجزئة كبار مثل "ويتروز" البريطانية و"ألدي" الألمانية، وكذلك في اليابان. بل وبدأت "كو-أوب" الإيطالية تسويق منتج "غزة كولا"، وهو مشروب صودا يحمل العلم الفلسطيني.

وقال مزارعون وعاملون في قطاع تصدير البطاطس الإسرائيلية لأوروبا لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، إن أصحاب شركات تعبئة وتغليف المنتجات الإسرائيلية أبلغوهم أن عرض منتجات مكتوب عليها "صنع في إسرائيل" أصبح أمرًا صعبًا حتى داخل ألمانيا، ما دفعهم إلى وقف الاستيراد أو إزالة اسم (إسرائيل) من الملصقات،

وهو تطور أزعج جماعات مكافحة المقاطعة الصهيونية في الغرب.

وأكدوا أنه بات من الصعب تسويق منتجات المستوطنات بسبب التغطية الإعلامية المتزايدة التي تكشف جرائم الاحتلال وقتل الفلسطينيين الجائعين والمحاصرين في غزة.

ونقلت الصحيفة عن المصدر الزراعي الإسرائيلي "عوفر ليفين" قوله: "هناك تحول كبير في المشاعر ضدنا في ألمانيا في الأسابيع الأخيرة، مدفوعًا بالرأي العام حول حرب غزة. وقد أُبلغنا بشكل غير مباشر من سلسلة متاجر ألدي أنها لن تشتري منتجاتنا بعد الآن. وقالوا رسميًّا إن السبب هو توفر منتجات محلية طازجة، لكننا علمنا أن السبب سياسي، حيث قرروا التوقف عن بيع البضائع الإسرائيلية على رفوفهم".

وأكد أن سلسلة متاجر السوبر ماركت الألمانية "كوفلاند"، التي تعرض المنتجات الزراعية الإسرائيلية، قد تتوقف أيضًا عن استيراد البضائع الإسرائيلية وتفتح الباب أمام المنتجات المصرية، زاعما أن الأمر لا يتعلق بالجودة بل بالسياسة، في إشارة إلى المقاطعة المتزايدة للبضائع الإسرائيلية. وتُمثل السوق الألمانية أكبر منفذ لصادرات البطاطس الإسرائيلية، ومن المحتمل توقفها بالكامل في الموسم المقبل إذا استمرت المقاطعة، وفقًا لصحف تل أبيب.

وقال يانيف يابلونكا، الرئيس التنفيذي لشركة "يابرو" الإسرائيلية التي تُصدر حوالي 50 ألف طن من البطاطس سنويًّا إلى 11 دولة أوروبية، إن شركة "كو-أوب" التي تعمل في إيطاليا وبريطانيا، هي السلسلة الوحيدة التي تُعلن مقاطعتها علنًا. وأضاف: "معظم تجار التجزئة يُخبرون شركات التعبئة والتغليف الأوروبية سرًّا: لا تُحضروا لنا بضائع إسرائيلية، لا نريد مشاكل أو احتجاجات من حركة المقاطعة، احصلوا عليها من المغرب أو مصر". وتكرر الأمر في فرنسا، حيث ألغت شركة "ليدل" استيراد منتجات إسرائيلية بسبب الضغط السياسي الناتج عن الرأي العام الرافض جرائم الاحتلال.

وتُلزم لوائح الاتحاد الأوروبي تجار التجزئة بوضع علامة توضح بلد المنشأ على الرفوف، مما دفع المستهلكين إلى رفض المنتجات الإسرائيلية. وقد بدأت بلجيكا مقاطعة بضائع الاحتلال على خلفية هذه اللوائح، وكانت السويد قد توقفت عن شراء المنتجات الإسرائيلية منذ خمس سنوات، في حين توقفت النرويج عن استيرادها منذ العام الماضي.

وقررت جمعية "آي سي إيه" في السويد مقاطعة المنتجات الإسرائيلية منذ حوالي خمس سنوات، ولم تعد النرويج تشتري من إسرائيل على الإطلاق، وأغلقت فعليًّا المنافذ أمام بضائع الاحتلال، وأكد تجار إسرائيليون أن هذا التوجه آخذ في الازدياد في جميع أنحاء أوروبا. كما كشف أحد المصدّرين الإسرائيليين للصحيفة، أن التجار أشاروا إلى ازدياد النظرة السلبية تجاه البضائع الإسرائيلية داخل اليابان، ما قد يعرقل دخولها وتسويقها مستقبلًا.

وفي 25 يونيو/حزيران، أعلنت سلسلة متاجر السوبر ماركت الإيطالية "كوب أليانزا 3.0" عن سحب البضائع الإسرائيلية تضامنًا مع غزة، لتنضم بذلك إلى سلسلة "كو-أوب" البريطانية في مقاطعة المنتجات من الدول المتهمة بانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك (إسرائيل).

وقالت الشركة إنها ستتوقف عن بيع المنتجات الإسرائيلية، مثل الطحينة والفول السوداني وصودا ستريم، تضامنًا مع غزة، مع تزايد زخم مقاطعة السلع الإسرائيلية.

وأضافت في بيان لها في 25 يونيو/حزيران: "لا يمكننا أن نبقى غير مبالين بالعنف المستمر في غزة"، وأعلنت أنها ستبدأ أيضًا ببيع مشروب "غزة كولا" للمساعدة في إعادة بناء مستشفى في القطاع المحاصر.

وجاءت هذه الخطوة بعد يوم واحد فقط من إعلان شركة تجارة التجزئة الغذائية البريطانية "كوب جروب" أنها ستتوقف عن الحصول على المنتجات من 17 دولة، بما في ذلك إسرائيل، مشيرة إلى انتهاكات "معترف بها دوليًّا" لحقوق الإنسان.

وفي وقت مبكر من 5 يونيو/حزيران، كشفت صحيفة "هآرتس الإسرائيلية" أن أوروبا تناقش مقاطعة إسرائيل اقتصاديًّا، لكنها تُسرع في شراء المزيد من الأسلحة الإسرائيلية.

وأكدت أن الأوروبيين يدعون بشكل متزايد إلى مقاطعة إسرائيل مع استمرار حرب غزة، لكن ذلك لم ينعكس على مبيعات الأسلحة العام الماضي، حين اشترت دول أوروبية أسلحة لمواجهة التهديد الروسي، ما ساهم في رفع صادرات الدفاع الإسرائيلية بنسبة 13% إلى مستوى قياسي بلغ 14.8 مليار دولار.

وذكرت الصحيفة أن الصادرات الحربية الإسرائيلية أصبحت ذات أهمية متزايدة للاقتصاد الإسرائيلي، ويعتقد بعض المراقبين أن عام 2025 سيكون عامًا مزدهرًا، رغم صور الإبادة القادمة من غزة.

رصاص بدل الرغيف.. مأساة عائلة الشنتف في غزة

غزة/ جمال محمد:

في حي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، يجلس حسن الشنتف إلى جانب إبراهيم، زوج شقيقته، أمام منزل مدمر، يحاولان التقاط أي بصيص أمل عن أبنائهما الأربعة الذين خرجوا ولم يعودوا.

مرّت الأسابيع ثقيلة على عائلة الشنتف، وما زال مصير أبنائهم مجهولًا حتى اللحظة.

ففي 12 حزيران/ يونيو الماضي، خرج علي الشنتف (27 عامًا)، وهو أب لطفلين (حسن وليا)، برفقة أبناء عمّته الثلاثة: زكريا، عماد، ومحمد، متجهين إلى منطقة العمودي شمال غربي القطاع، أملًا في الحصول على كيس دقيق من إحدى قوافل المساعدات النادرة التي كانت تدخل غزة بصعوبة، بحسب ما رواه حسن الشنتف.

كانت عائلاتهم في أمسّ الحاجة للطعام، والخطة بسيطة: ينتظرون المساعدات، يجمعون بعض الحطب للطبخ، ثم يعودون إلى ما تبقى من منازلهم. لكن منذ ذلك اليوم، انقطعت أخبارهم تمامًا.

الاتصال الأخير

يروي الخمسيني حسن، والد علي، لصحيفة "فلسطين": إن زوجة ابنه تلقّت اتصالًا منه صباح اليوم التالي، أخبرها خلاله أنه سيعود خلال ساعة أو ساعتين، بعد أن يجمع القليل من الحطب. لكنه لم يعد.

وبعد يومين من انقطاع الاتصال، خرج حسن يبحث عن ابنه وأبناء شقيقته، وتلقى معلومات من شهود عيان تفيد بأن مجموعة شبّان، من ضمنهم أبناؤه، توجهوا نحو منطقة قريبة من "الجامعة الأمريكية"، حيث سقطت بعض أكياس الدقيق من شاحنة مساعدات.

لكن ما كان ينتظرهم هناك لم يكن خبزًا... بل رصاص الاحتلال، يقول حسن والدموع تتلألأ في عينيه.

يتابع: "طائرة استطلاع من نوع كواد كابتر أطلقت النار على الشبان. من كان في المقدّمة لم يسعفه الحظ، بينما من كان في المؤخرة استطاع الفرار".

ويضيف: "أحد الناجين أخبرني بما حدث، لكنه لم يستطع تأكيد ما إذا كان أبنائي قد أصيبوا أم اعتُقلوا".

بعد ثلاثة أيام من انقطاع الاتصال، توجّه حسن إلى المكان مجددًا، فلم يجد سوى أرض جُرفت بالكامل، وكثبان رملية نُصبت على جانبي الطريق، وآثار دماء وأحذية مبعثرة. اقترب من الكثبان رغم الخطر، لكنه انسحب سريعًا عندما شعر أن المنطقة ما زالت خاضعة للمراقبة والقصف.

الصالة الذهبية

يقول الشنتف، وهو يلهث محاولًا استحضار المشهد: "بحثت في محيط الشاحنة التي كانت تحمل الدقيق قرب الصالة الذهبية، وكانت قد دُمرت بالكامل. رأيت جثامين بجانبها، وسمعت أن قوات خاصة حاصرت المكان، وأطلقت النار عشوائيًا على كل من اقترب، بمساعدة طائرات استطلاع صغيرة".

ويتابع: "قيل لي إن الاحتلال اعتقل 13 شخصًا من هناك، من بينهم فتى عمره 13 عامًا أُطلق سراحه بعد تعرضه للضرب والإهانة، أما الآخرون فمصيرهم ما زال مجهولًا. وقد يكون ابني وأبناء شقيقتي من بينهم".

ويشير إلى أنه تواصل مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر وجميع المؤسسات المعنية، دون جدوى، فجيش الاحتلال يرفض الكشف عن مصير المعتقلين أو الشهداء من سكان غزة.

ومنذ بدء الحرب، تنقل حسن داخل القطاع 17 مرة هربًا من القصف، رافضًا النزوح نحو الجنوب رغم مزاعم الاحتلال بأنها "مناطق آمنة". وبعد انسحاب جيش الاحتلال من شمال القطاع، عاد مع عائلته إلى منزله المدمر في منطقة العمودي، وأقام خيمة على أنقاضه.

ثم اضطر إلى النزوح مجددًا بعد قصف عنيف على المنطقة، ليواصل رحلة التهجير، منتظرًا عودة "علي".

مصير مجهول

إلى جانب حسن، يجلس الحاج إبراهيم الشنتف، والد الشبان الثلاثة: زكريا (29 عامًا) المتزوج وينتظر مولوده الأول خلال أيام، وعماد (27 عامًا) المتزوج وله طفلتان، ومحمد (20 عامًا).

يقول الحاج إبراهيم، وقد حفرت التجاعيد على وجهه عمق الحزن: "ذهبوا من أجل كيس دقيق وحطب ليطعموا أبناءهم... ولم يعودوا، هل هذا كثير؟"

ويتابع: "سعينا بكل الطرق للحصول على معلومة واحدة. زودنا المؤسسات المعنية بصورهم وأوصافهم، لكن لا إجابة. الاحتلال يمنع الكشف عن مصير أي شهيد أو معتقل من غزة."

ويضيف: "حتى حين يُفرج عن أحد المعتقلين، أذهب إليه وأسأله: هل رأيتهم؟ هل تعرف عنهم شيئًا؟"

كل يوم يمرّ يحمل رجاءً جديدًا وألمًا قديمًا. يقول الحاج إبراهيم بصوت متهدّج: "أتمنى فقط أن يكونوا معتقلين، وليسوا تحت التراب. أريد أن أعرف... هل هم أحياء أم أموات؟".

ويُطالب كلٌّ من حسن وإبراهيم، الجهات الحقوقية والإنسانية، المحلية والدولية، بالتحرك العاجل لكشف مصير أبنائهم.

"لا نطلب المستحيل... فقط معلومة، فقط اعتراف: هل هم في السجون؟ هل أُعدموا؟ هل دفنوا في مكان مجهول؟"

ويختتم حسن حديثه بنبرة مكسورة: "ما زلنا نعيش على أمل كاذب... ننتظر صوتًا، صورة، أي شيء. لكن الصمت أقسى من القصف."

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حربًا مدمّرة على قطاع غزة، خلّفت حتى الآن أكثر من 178 ألف شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال والنساء، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود، ومئات الآلاف من النازحين، وسط دمار شامل للبنية التحتية والخدمات الأساسية.

وذكرت وزارة الصحة، أمس، في تقريرها اليومي، أن إجمالي شهداء لقمة العيش الذين وصلوا إلى المستشفيات بلغ 758 شهيدًا، وأكثر من 5,005 إصابات.

عماد الفيري يواجه الحرب بجسدٍ ناقص وقلبٍ مثقل بالفقد

غزة/ صفاء عاشور:

في خيمة مهترئة داخل أحد مخيمات النزوح وسط مدينة غزة، يجلس عماد الفييري، الستيني الذي يعيش في منطقة الصحابة، محاطًا بأطفاله وزوجته الجديدة، وعيناه ممتلئتان بحزن عمره عشر سنوات، لكنه اليوم أعمق وأثقل من أيٍّ وقت مضى.

هذا الرجل الذي فقد قدمه اليمنى في عدوان 2014 تعايش مع الإعاقة، وواصل حياته بشموخ، لم يكن يعلم أن حربًا أخرى ستسلب منه كل ما تبقّى: كرامته، منزله، زوجته الأولى، وابنه الأكبر.

يقول عماد لصحيفة "فلسطين": "قبل الحرب، كنت أعيش رغم الألم، تعلّمت أن أتكيف مع الطرف الصناعي، وأن أعيل أسرتي بشرف، لم أطلب شيئًا من أحد، كانت قدمي المبتورة ذكرى موجعة، لكن الحياة كانت تمضي، أما اليوم، فقد صارت الإعاقة خنجرًا يوميًا في قلبي."

من التحمّل إلى الانكسار

خلال السنوات الماضية، لم يكن عماد يعتمد على الآخرين، كان يجيد استخدام الطرف الصناعي، ويتنقل لتلبية حاجات عائلته، كان مثالًا للصبر والتأقلم، لا ينتظر عطف أحد، وكان يقول لمن حوله: "الكرامة أهم من كل شيء."

لكن منذ السابع من أكتوبر 2023، تاريخ بدء حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، انقلبت حياة عماد رأسًا على عقب.

قُصف منزله في بلدة بيت لاهيا في اليوم الثالث من بداية العدوان الإسرائيلي، قُتلت زوجته الأولى وابنه البكر، واحترق كل ما كان يملك، ومع أنه أُجبر على مغادرة البيت، إلا أنه رفض النزوح إلى الجنوب، وبقي صامدًا في حيّه، يواجه المجاعة، الخوف، وأصوات القذائف التي لم تتوقف.

خيمة بلا كرامة

اليوم، يعيش عماد في خيمة مكتظة بالنازحين، لا كهرباء فيها، ولا دورة مياه مخصصة، ولا دواء يخفف آلام جسده، الطرف الصناعي الذي كان يعتمد عليه تلف، ولم يُستبدل، والكرسي المتحرك الذي حصل عليه قبل أعوام أصبح غير صالح.

يقول: "أقف لساعات في طابور لأحصل على وجبة عدس أو معكرونة لإطعام أبنائي وعائلتي، لا شيء يُهان فيه الإنسان أكثر من شعوره بالعجز أمام أطفاله وهم جائعون"، يقول بنبرة خافتة لكنها مزلزلة.

المراكز التي كانت تقدم له التأهيل أُغلقت، الدعم الإنساني متوقف، والاحتلال يمنع دخول الأجهزة الطبية والأطراف الصناعية.

"حتى الدواء لم أعد أجده، الكرامة اختفت من حياتنا، صرنا أرقامًا في قوائم المنظمات، لا أحد يسمع صوتنا ولا يرانا كبشر"، يقول بمرارة.

مأساة شخصية

لم تقتصر خسارة عماد على ساقه، بل فقد حبه الأول، ورفيقة عمره، وابنه الذي كان يسنده في كل لحظة. الآن، يعيش مع زوجته الجديدة وأطفاله في ظل الخوف المستمر، ويتساءل كل ليلة إن كان سينجو حتى الصباح.

ومع ذلك، لا يفكر عماد في نفسه فقط، بل في آلاف مثله ممن بُترت أطرافهم، ومُزقت حياتهم، وسُلبت منهم أبسط حقوقهم.

"نحن لا نطلب صدقة، بل عدالة، نريد أن نعيش كما يعيش أي إنسان في هذا العالم، نحن لا نفتقد أطرافنا فقط، نحن نُحرم من كرامتنا... من إنسانيتنا"، يقول عماد وهو ينظر إلى أبنائه بعينين دامعتين.

يرفع عماد صوته برسالة من تحت الخيمة، من بين الركام، من جسده الناقص وروحه المثقلة: "قولوا للعالم إن الفلسطيني المبتور يستحق الحياة... يستحق العلاج، والمأوى، والطعام، والاحترام، لا نريد أن نعيش كضحايا، نريد أن نُعامل كبشر."

قصة عماد ليست استثناءً، بل مرآة لمأساة كبرى يعيشها مبتورو الأطراف في غزة اليوم، تحت حصار وقتل وتجويع، قصة كرامة ضائعة، وعدالة غائبة، وتكافل عالمي تأخر كثيرًا... وربما، لا يأتي أبدًا.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ﴾(الرعد: 24)

غزّة يا نيران العزم المتقدة في قلب العتمة، يا صخرة الإيمان في زحام المحن، يا موضع الاصطفاء الرباني، حين شاء الله أن تكوني جسر النصر ومحراب الثوار. في أتون الظلم، أضأتِ شموع الصمود، وكتبتِ بدم الشهداء رواية الروح المنتصرة على الطغيان. وها هو وعد الله يقترب، ودماء المجاهدين تفور بحبر الحرية، تكتب فصول النور في زمن السواد، وأنتِ، بحجم جراحك، تصوغين أسطورة تزلزل عروش الطغاة، وتبث في قلوب المستضعفين أملًا لا يخبو ونورًا لا يُطفأ.

الحمد لله، ثم الحمد لله، وكان فضل الله عليك يا غزة عظيمًا. لقد شاء أن تكوني الشرارة التي توقد ثورة فلسطين الكبرى، والوتد المغروس في الأرض، لا يلين ولا يُقتلع. كنتِ الخيمة التي احتمى بها المقهورون، وسنديانة الجهاد التي أثمرت رغم الحصار. هذه المحرقة السادية، على بشاعتها، ليست إلا مقدمات حتمية لزوال الاحتلال واندثار ظلم الصهيونية وإسقاط أقنعة أمريكا وشركائها في المذبحة.

أرادك الله، رغم ضعفك وهوانك على الناس، أن تكوني قدره الغالب، وسنّته الماضية. بك يمحص الله المؤمنين ويمحق الكافرين {وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: 141]. وبك يستدرج العدو ليغرق في الوحل {سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ} [الأعراف: 182]، {وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} [الأعراف: 183].

لقد كشفتِ الوجه الحقيقي لعصابات الإبادة، ومزقتِ ستار دعايتهم الكاذبة، فأبصرت الدنيا حقيقتهم، وخرجت الجماهير من كل القارات تلعنهم، وتطالب بمحاكمتهم. فصاروا كما أرادهم الله: فئة منبوذة، تائهة، متفرقة {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى} [الحشر: 14]، وعاد التيه قدرهم {يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ} [المائدة: 26]، ولن يعودوا إلا إذا عادوا للظلم {وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا} [الإسراء: 8].

وانكشفت كذلك أمريكا، بصورتها العارية: شريك في الذبح، وصانع للخراب، ورمز لعجزٍ دوليٍ مريض. وفضحت من ارتضى السجود عند أعتابِ البيت الأبيض، وعرّيتِ أنظمة لا ترى ولا تسمع إلا بإشارة من أسيادها. أما الشعوب التي نامت طويلًا، فهي الآن بركان تحت الرماد، لا يوقظه سوى صوتكِ الجريح، وزئيرك المقاوم.

وغزة أعادت تعريف الحياة؛ ليست زينة المال والبنون، بل لقاء الله في مقامات الشرف {وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الأعلى: 17]. فغدت الشهادة دعوة عامة، تسري في النفوس كالنور، وتَسمُ المجاهدين بوسام الفداء، وتعجّل القلوب المشتاقة إلى رضوان ربها {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: 84].

هي غزة الكاشفة، حيث فئة قليلة تقدمت إلى النقطة صفر {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً} [البقرة: 249]، ورفعت راية فلسطين في أعلى المجد. من حولهم شعبنا الصابر الثابت {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ} [إبراهيم: 27]، يعلم علم اليقين أن عدوه لا يملك عليه سلطانًا {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى} [آل عمران: 111]، وأن وعد الآخرة قادم لا محالة {وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا} [الإسراء: 7].

وفي أفق هذا الليل الطويل، حيث تلوح بشائر الهدنة كفجرٍ جديد يشرق من بين رماد المعركة، نرفع أسمى التحايا لغزة الأسطورة، يا من نسجتِ من الألم تاجًا فوق جبينك، وحررتِ بصبرك أسمى معاني البطولة والفداء.

سلامٌ على شهدائك، النجوم التي أضاءت عتمة الأمة،

سلامٌ على أسرى الصبر،

سلامٌ على البيوت التي لم تعد بيوتًا بل معابد للبطولة،

سلامٌ على العائلات التي ربّت على الشهادة والكرامة،

سلامٌ على النساء الماجدات، وعلى الأطفال الكبار بمواقفهم،

سلامٌ على "داود" في قلبه القتالي، وسلامٌ على الرجال والمقاتلين والمؤسسات والمرابطين وكل من ثبت وساهم وداوى وكفكف دمعًا وأوقد شمعة.

سلامٌ عليكِ يا غزة، يا محرقة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، يا راية الإلهام وقلعة المجد ومنارة المظلومين.

وحين وصل النبي ﷺ المدينة، ووجد اليهود يصومون عاشوراء شكرًا لنجاة موسى من فرعون، قال: "نحن أحق بموسى منهم." فصامه وأمر بصيامه.

واليوم، بعد طوفان الأقصى وثباتك في محرقة العصر، ندعوكم لأن نصوم شكراً، ونسجد حمداً، ونرفع الأكف إلى السماء نردّد:

الحمد لله أن شرفنا بالاصطفاء والانتماء إليك، يا غزة.

رغم سنتين من المحن والبأساء والضراء والزلزلة، نحتسب كل دمعة ووجع ودم، في ميزان أمتنا، حتى نسمع من ربنا :﴿سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ﴾ (الرعد: 24).

عقدة الطوفان وتجلياتها في الذهنية الصهيونية

لمى خاطر

يقترب العدوان الصهيوني على غزة من إتمام عامه الثاني، وبدرجة أقل منه تلك الهجمات التي يستمر الاحتلال بتنفيذها في ساحات أخرى داخل فلسطين وخارجها، في مشهد دموي استغرق كل أشكال التوحش وأنماط الإجرام التي يمكن لقوة غاشمة أن تقترفها.

وإن كانت الذراع الحديدية الباطشة والرامية لترهيب وإخضاع الأعداء تمثل أصل العقيدة التي تأسس عليها المشروع الصهيوني، فإنه من جهة أخرى يظهر كمن لا يزال رازحاً تحت ثقل العقدة غير المسبوقة التي صنعتها عملية الطوفان لديه وألقت بظلالها على عدد من سياساته المنفلتة من حسابات المصلحة، أو عدم النظر بعيد المدى إلى ما يمكن أن يترتب تلقائياً على هذه السياسات، سواء داخل المحيط الذي اكتوى بهذا الإجرام أو خارجه.

على صعيد الإجراءات المشاهدة، تتأكد مع الوقت فكرة أن عقدة الطوفان ما تزال تفرز، في جانب منها، محاولات صهيونية مستمرة لمحاكاة العملية على صعيد الغموض ومخادعة العدو ثم مفاجأته، تمثل ذلك في هجمات البيجر ضد حزب الله في أيلول من العام الماضي، وعند استئناف الهجوم على غزة بعد انتهاء هدنة الشهرين في منتصف آذار من العام الحالي، وفي الضربة الواسعة التي وجهها الكيان لإيران في 13 حزيران واستهدفت منشآت عسكرية وحيوية وقادة عسكريين وعلماء نوويين.

صحيح أنه ينبغي عدم التقليل من الجهد الاستخباري الذي أفضى لتلك الهجمات، وخاصة في لبنان وإيران، وأنها كانت حصيلة سنوات طويلة من مراكمة جهود الرصد والاختراقات وصولاً إلى استثمارها في لحظة الصفر، غير أن الترويج الإعلامي والسياسي المستمر لها (إسرائيلياً) وتكرار تغني قادة الكيان بنجاحهم في المباغتة وتحقيق أهداف كبيرة بضربات استباقية مفاجئة للعدو، مع قصص متناثرة ينشرها بعضهم في الفضاء الإعلامي، مثل ادعاء بن غفير أنه أخفى نية الهجوم على إيران عن زوجته كلما سألته عنها.. كل هذا وغيره من الملاحظات يبين كم أن وكيف أن مفاجأة الطوفان قد تحولت إلى عقدة مستدامة لدى قادة الكيان، وربما لن يكون ممكناً التخلص منها، لا سيما أنها جاءتهم من حماس في غزة، أي الجهة والساحة التي كانوا يصنفونها أقل خطراً من أعداء آخرين للكيان مثل إيران وحزب الله.

هذه العقدة تحولت مع الوقت إلى هوس بالضربات المباغتة، وليس فقط إلى تغنّ مستمر بها، إلى درجة أنها فقدت فاعليتها، ولم يعد يتم التعامل بجدية مع أي تصريح حول الاستعداد للتسوية يصدر عن قادة في الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية، بل ينظر إليه بتشكيك ويستحضر عند تحليله خيار الخداع واستبطان نية الغدر والهجوم، كما أن المنصات الإعلامية الأمنية التابعة للمقاومة أو المناصرة لها تلتقط سيناريو المخادعة دائماً وتصدر توصياتها وفقاً له، حتى في ظل الحديث الجدي عن مفاوضات الهدنة وإمكانيات وقف الحرب.

يضاف إلى ذلك أن إعلام المقاومة بات يقرأ على نحو معاكس تلك الصياغات التسكينية التي ترد في إعلام الاحتلال من حين لآخر، وهو ما يعني أنها تخلق تحفزاً مستمراً لدى مقاتليها، وفطنة تجاه أهداف الاحتلال، والنتيجة مضاعفة الحذر وعدم التخلي عنه، بعد كل الدروس التي تكثفت خلال المعركة في كل الساحات، ومع هذا السعي الصهيوني المستمر لمحو آثار الطوفان والتخلص من عقدته، عبر تحويلها إلى مأساة وكارثة تاريخية لدى أعدائه، والتحلل من هيمنتها على الذهنية الصهيونية عبر صناعة هجمات مشابهة لها، خلال قفزات الاحتلال المستمرة إلى الأمام، والتي سيظهر مع الوقت أن جزءاً منها كان في الهواء، وبوحي ضغط تلك العقدة المتجددة ودائمة الأثر في وعيه.

بين الإخفاق الميداني والانهيار الداخلي.. لماذا تتجه "إسرائيل" نحو صفقة تبادل؟

د. باسم القاسم

منذ استئناف العمليات العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة في 18 آذار/ مارس 2025، تزداد المؤشرات التي تؤكد تغيراً في المزاج الإسرائيلي، سواء داخل المؤسستين الأمنية والسياسية كما في أوساط الجمهور الإسرائيلي، بشأن التوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع فصائل المقاومة الفلسطينية. هذا التغير لا يأتي من فراغ، بل من تراكم عوامل فشل وإخفاق على مختلف المستويات، تجعل استمرار الحرب أكثر كلفة من إنهائها.

حرب بلا أفق وانهيار الاستراتيجيات

دخلت الحرب على غزة شهرها الواحد والعشرين تقريبًا، دون أن تحقق الأهداف الإسرائيلية المعلنة. ورغم ما يروّج له الاحتلال عن "السيطرة على 65% من القطاع"، فإن جزءاً كبيراً من هذه السيطرة، لم يكن سوى سيطرة نارية أو مؤقتة، دون تمركز دائم أو فعلي للقوات. في الميدان، تكبد جيش الاحتلال الإسرائيلي خسائر متزايدة؛ أكثر من 30 جندياً قُتلوا منذ استئناف الحرب، منهم أكثر من 20 جندياً قتلوا فقط خلال شهر حزيران/ يونيو الماضي، بينهم عناصر من وحدات النخبة، ولا سيما وحدة الهندسة التي يصعب تعويضها.

المشكلة لا تقتصر على الخسائر البشرية، بل تمتد إلى البنية العسكرية نفسها والروح المعنوية. فقد أُنهكت خمس فرق قتالية إسرائيلية شاركت في القتال بطريقة متواصلة دون راحة أو إعادة تأهيل، ووفق ما نشر موقع "يديعوت أحرنوت" يوم الأحد (6/7/2025)، فإن الجنود الذين التحقوا بالجيش في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، خدموا على مدار عامين تقريباً في مختلف جبهات القتال، "وسط ظروف قاسية أدت إلى إنهاك جسدي ونفسي شديد". كما تم استنزاف قوات الاحتياط بجولات متكررة من القتال، وسط تراجع الاستجابة الشعبية للاستدعاء، ورفض متزايد من فئة الحريديم. كما أن الجيش بات يقاتل باستخدام آليات عسكرية قديمة تعود للسبعينيات، في ظل نقص خطير في الذخائر والعتاد.

أثمان اقتصادية وسياسية باهظة

اقتصادياً، تشير تقديرات إلى أن تكلفة الحرب في غزة تجاوزت 67 مليار دولار حتى نهاية 2024، تشمل نفقات القتال والدعم المدني وخسائر الإيرادات من دون احتساب انخفاض الإنتاجية والاضطرابات في سلاسل التوريد، هذا الإنفاق المهول انعكس على الأداء الاقتصادي والإنتاج، خصوصاً في ظل استدعاء الاحتياط وتأثيره على سوق العمل. داخلياً، تتصاعد الأصوات المعارضة للحرب، إذ أظهر استطلاع للرأي نشره موقع "واللا" أن 67% من الإسرائيليين يؤيدون إنهاء العمليات العسكرية.

سياسيًا، باتت هذه الحرب عبئاً على نتنياهو وحكومته، خاصة مع فشل الضربة ضد إيران في تحسين صورة حزب "الليكود" شعبياً، بشكل يضمن له تصدر ائتلافه الانتخابات القادمة. كما أن التباينات بين نتنياهو من جهة، والوزراء المتطرفين مثل بن غفير وسموتريتش من جهة أخرى، باتت تهدد تماسك الائتلاف الحاكم. بالإضافة إلى أن غياب استراتيجية لـ"اليوم التالي" في غزة، والترويج لخيارات غير واقعية كإعادة احتلال القطاع، أسهما في تعميق أزمة الثقة بين المؤسسة العسكرية من جهة وبين الحكومة من جهة أخرى، كما زاد من حالة المعارضة لاستمرار الحرب داخل الشارع الإسرائيلي.

فشل البدائل وتعاظم قوة المقاومة

من جهة أخرى، فشلت جميع محاولات الاحتلال لإيجاد بدائل لسلطة "حماس" في غزة. ولم تنجح "مؤسسة غزة الإنسانية" الأمريكية في فرض نموذج توزيع مساعدات يخضع للرقابة الإسرائيلية، بل أصبحت آلية المساعدات هذه "مصائد موت" مدروسة للباحثين عن الطعام، كما لم تفلح محاولات تشجيع مجموعات محلية خارجة عن القانون والإجماع الشعبي لتحل محل المقاومة.

لا شك أن فشل سياسة "هندسة التجويع" أسهم في تعزيز تماسك الجبهة الداخلية الفلسطينية. في المقابل، تمكنت المقاومة من الحفاظ على وجودها العسكري والأمني، وإعادة إنتاج نفسها بصورة أكثر فاعلية بعدما اكتسب جرأة متزايدة، وأثبتت قدرتها على تنفيذ عمليات نوعية، كما حصل في "كمين خانيونس" في 24/6/2025، الذي أدى إلى مقتل عدد من الجنود الإسرائيليين، وأسهم ذلك في ترسيخ قناعة لدى الاحتلال أن استعادة الجنود الأسرى أحياء بات أمراً غير واقعي دون صفقة.

المفاوضات: حسابات جديدة

وسط هذا المشهد المعقد، ظهرت مؤشرات على مرونة إسرائيلية نسبية في المفاوضات. كما بات الاحتلال يتعامل مع ملف الصفقة بجدية أكبر، نتيجة ضغط أمريكي واضح، وتوصيات من داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية بضرورة التوصل إلى اتفاق، في ظل انسداد الأفق العسكري.

في المقابل، قدمت المقاومة للوسطاء مقترحاً معدلاً يشمل أربعة بنود رئيسية: فتح معبر رفح، وضمان تدفق المساعدات وفق بروتوكولات إنسانية متفق عليها، وجدولة الانسحاب الإسرائيلي ضمن خرائط واضحة خلال 60 يومًا من التهدئة، وتقديم ضمانات دولية بإنهاء الحرب. وتدرك المقاومة أن الجانب الإسرائيلي سيعمل دائماً على إفراغ العديد من هذ البنود من محتوياتها، أو حتى خرق الاتفاق في لحظة تخدم سياسته وأهدافه، وهي متيقظة لهذا الأمر وتتعامل معه بجدية.

عقبات ما تزال قائمة

رغم التحول النسبي، لا تزال هناك عقبات تعرقل التوصل إلى اتفاق نهائي، أبرزها الخلاف على هوية الأسرى الذين سيتم الإفراج عنهم، سواء من الجانب الإسرائيلي أو الفلسطيني. حماس تطالب بالإفراج عن قيادات بارزة، وهو ما ترفضه إسرائيل. كما أن إدخال المساعدات وفق آلية دولية ما زال محل خلاف، وكذلك الانسحاب الإسرائيلي من محاور رئيسية مثل موراغ والمنطقة العازلة.

خلاصة

من الواضح أن "إسرائيل" لم تتجه نحو الصفقة بدافع إنساني أو سياسي فحسب، بل تحت ضغط متراكم من الفشل، والعجز الميداني، والانهيار الاقتصادي، والاحتقان الداخلي، فضلاً عن تماسك المقاومة الفلسطينية وتغير موازين القوى على الأرض. ومع كل ذلك، تبقى صفقة التبادل – في حال إنجازها – لحظة محورية في مسار الحرب على غزة، عنوانها الأبرز: المقاومة انتزعت اتفاقًا بشروطها، في زمن الحصار والمحرقة.

جدلية اللا رغبة أو اللا قدرة!

عبد الله أمين

سنبدأ في هذا المقال من حيث انتهى "فينوغراد" في تحقيقه حول الإخفاق الذي أصاب جيش العدو في حربه أمام المقاومة الإسلامية "حزب الله" في لبنان عام 2006 ، حيث وفي أهم خلاصاته للحرب قال الرجل ولجنته ما مضمونه: " لقد عانى الجيش في أثناء حربه مشكلات رئيسة على المستوى الاستراتيجي والعملياتي والتكتيكي، كما أنه واجه مشكلات بنيوية فيما يخص المعلومات وإدارة العمليات، ومعرفة العدو، ما أدى إلى النتيجة التي شاهدناها". ثم ختم هذا الجزء من حديثه قائلاً: "إن جوانب القصور والضعف هذه، رافقتنا في حروبنا كلها، منذ (الاستقلال) عام 1948 مروراً بـ بالحروب في 1968 و 1973 و 1982، والتي خرجت على أثرها قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. ولكن في كل الحروب تلك، ومع كل نقاط الضعف المشار لها، كان النصر حليفنا! فما الذي تغير هذه المرة، فلم يحالفنا الحظ؟ نكتفي بهذا القدر من نقل القول وبتصرف مما جاء في تحقيق لجنة " فينوغراد".

إن الدول والجيوش لا تدخل الحروب، ولا تبدأ الصراعات مالم تكن هناك مبررات تبررها، ومقدمات تسبقها، وظروف تحمل على أخذ قرارها وترافقه، ومن أهم هذا الظروف؛ أن يكون لدى صاحب القرار تقديراً مناسباً حول سيرها، وطي مراحلها، والقدرة على تحقيق أهدافها، في أسرع وقت وأقل كلفة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أهداف الحرب لا يتم وضعها وفقاً للرغبات، وإنما بناء على القدرات والإمكانات المتوفرة لتحقيق هذه الأهداف، كما أن من الشروط التي تساعد في أخذ قرار الحرب، فضلاً تقدير تحقيق أهدافها؛ سرعة حسمها، ومنعها من أن تدخل في حالة استنزاف تقضي على مقدرات الدولة، وتؤثر في مسار حيوات أهلها، كما يخضع قرارها في نهايته لمعادلة الجدوى والكلفة، فالحرب لا تُخاض ولا تشن، إن كانت أكلافها أعلى بكثير من جدواها؛ ما لم تكن حربَ وجودٍ لا مفر منها.

وحيث أن الدول في مسار بحثها عن مصالحها الحيوية، والدفاع عنها، تلجأ إلى كثير من الوسائل وطرق العمل، والتي تبدأ بالعمل السياسي والدبلوماسي، ولا تنتهي بالحرب والنار؛ لذلك تعمد ـ الدول ـ إلى وضع مسار لبناء القدرات وامتلاكها، بما يساعدها في تحقيق مصالحها الحيوية والدفاع عنها. وهنا يعتقد البعض أن القدرة المملوكة، لا مُقيد لها، ولا مُحددات لتشغيلها! وهنا تقع المفارقة، ويخطئ المُقدر والتقدير، حيث لا يعني امتلاك القدرة بمختلف صنوفها؛ القدرة على تشغيلها بكامل طاقتها، لذلك يقال: أن ما هو أهم من امتلاك القدرات؛ القدرة على تشغيل هذه القدرات والاستفادة منها عند الحاجة. ومما يُقيد إمكانية تشغيل القدرات بكامل طاقتها، ويحد من حرية استخدامها، أمور كثيرة من قبيل: المحددات الشرعية، أو السياسية، أو التعبوية، أو الجغرافية، أو البشرية والفنية أو ... .

وفي الحروب؛ ليس هناك من أحد يأخذ قرارها وهو لا يريد النصر والحسم فيها، أو لا يريد السيطرة على عدوه وإخضاع إرادته له، كما أنه ليس هناك من دولة تبدأ حرباً وهي تريد أن يطول زمنها، أو أن يتوسع نطاقها الجغرافي، فالجيوش تسعى إلى تحقق أهدفها في أسرع وقت، وبأقل كلفة، وفي أضيق النطاقات الجغرافية، خوفاً من الدخول في موقف تُستنزف فيه القدرات والإمكانات، كما أن الوحدات السياسية تحرص أن تبقي جبهتها الداخلية بعيدة عن أضرار الحرب؛ فهدوء عقبة القوات، من النقاط الحاسمة في حسن سير المعركة والتحكم في مواقفها التعبوية، ومراحل سيرها الزمنية.

فإذا كان موقف الحرب، وقرارها، وطرق إدارتها، والأسباب المحرضة عليها، على ما قيل، وأن الدول لا ترغب في خوض الحروب الطويلة والاستنزافية، وأن معيار النصر فيها هو القدرة على اخضاع العدو، وسلبه روح المقاومة، وإرادة القتال، وإذا كانت رغبة من يبدأ بالحرب أن ينتصر فيها، ويحقق أهدافه منها في أقصر وقت، وأقل كلفة، فما الذي يجعلها تتمدد زماناً ومكاناً وتدخل في حالة من المراوحة، وعدم القدرة على الحسم؟ هذا سؤال.

أما السؤال الثاني المفصلي في هذا المقام فهو: هل أن الدول لا ترغب في النصر والحسم؟ أم أنها لا تقدر، و/ أو أن هناك ما يُقيد قدرتها على الحسم والنصر؟ بغض النظر عن سبب عدم القدرة هذه والمُقيدات تلك.

إن الإجابة على هذين السؤالين هو المحرك الذي يقف خلف كتابة هذه المقالة، كما أن ما يصاحب الإجابة عليها هو الدافع الآخر؛ حيث يُكثر المثبطون، والمُخذّلون المُتخاذلون، فضلاً عن العدو نفسه من الحديث عن سبب إطالة زمن حربه، مبرراً ذلك بأنه لم يُرد الحسم! وأنه لم يستخدم كامل قدراته! وأن تدخل الوسطاء حال دون سحق الخصم! وأن عدوه (يتلطى) بالمدنيين ويتخذ منهم دروعاً يتقى بها بأس قوته! وأنه، وأنه ... . ويبدأ (ذباب) العدو البشري والإلكتروني في الترويج لهذه السردية (المايعة)، التي لا تأتي على ذكر مقاومة المقاومين، أو صلابة المدافعين، وكأن الحرب كانت من طرف واحد يصب ناراً، ويهدم ديارا، يعني (بليستيشن)، ولا مقاومة تقاومه، ولا مقاومون سهروا ويسهرون الليالي في بناء قدرات، وصقل ومراكمة خبرات، حتى إذا حانت ساعة الحرب، شخصوا لعدوهم، متسلحين بكثير من اليقين بنصر الله، وبما أعدوا لعدوهم من عدة، مستنصرين بمن بيده ملكوك كل شيء، فيرمون برميه، ويُصوبون على أهدافهم بمعيته، منتظرين نصره، حيث لا نصر إلّا من عنده سبحانه.

نعود إلى خلاصة " فينوغراد" وسؤاله الذي سأله عن سبب عدم الإخفاق في كل حروبه التي سبقت تموز 2006، وإخفاقهم في حربهم عام 2006 حيث قال صادقاً، وهو الكذوب: "أنه في حروبنا السابقة لم نواجه قوماً ـ طبعاً في المجموع وليس على صعيد الأفراد ـ يريدون أن يقاتلوا! أما في حربنا هذه؛ فقد واجهنا أناسا يريدون القتال، واستعدوا وأعدوا له". إن هذه الخلاصة هي التي جعلت جيشه في حروبه على غزة منذ 2008 وحتى 2023، حروباً طويلة الأجل، وليس أن جيشه لم يرغب في الحسم! وإنما لم يقدر على النصر، وأجبر على الدخول في حروب طال زمنها، وكثرت خسائرها، كما أنه أجبر ويجبر تحت ضغط المقاومين والمجاهدين، وما يلحقونه بجيشهم وكيانهم المؤقت من خسائر، أجبروا، ويجبرون، وسيجبرون على التراجع. لقد انسحب العدو من جنوب لبنان عام 2000 ليس منّة منه ولا كرم أخلاق، وإنما نتيجة 2346 عملية قام بها "حزب الله" في عام 1999 فقط، موقعاً 69 قتيل في صفوف جيشه، و104 قتيل في صفوف جيش لحد. كما أجبر على الانسحاب من غزة عام 2005 لأن غزة؛ أهلها ومقاوموها أصبحوا (وجع) رأس له ولمغتصبيه، فانسحب مؤثراً السلامة. وهو في بقية حروبه التي شنها على غزة، مع كل ما ألحقه بها من دمار، إلّا أنه يواجه برجال ومقاومين يلحقون به خسائر، تجبره على التراجع، وتفرض عليه شروطاً، وتمنعه من تحقيق أهدافه. ليس كما يُردد بعض المهزومين، خائري الهمم والعزائم، من أن العدو لا يريد أن يحسم! أو أنه مُقيد بقيد يحول دونه واستخدام قدراته بكامل طاقتها؛ لذلك يحقق المجاهدون فيه إصابات، ويلحقون به خسائر. لا يا كرام، إن العدو استخدم، ويستخدم كامل طاقة قدرته، ويرغب في الحسم، ويريد النصر، ولكن (العتمة ما أجت على قد يد الحرامي)، حيث شخص له رجالٌ يحبون الموت ويحرصون عليه، حرصه على حياة، فاستعدوا وأعدوا بما استطاعوا، ثم وكّلوا أمرهم لربهم، فانتصروا، وسينتصرون؛ فالقوي مهزومٌ إذا لم يحقق أهدافه، والضعيف منتصرٌ إن صمد أمام عدوه، ومنعه من بلوغ غاياته.

في الخلاصة، وفي إجابة على سؤال الرغبة والقدرة، نقول وبملء الفيه: إن عدونا: مُريدٌ، راغبٌ، ساع، لكنه ليس بقادر! لأن في المواجهة رجالا، قيل فيهم إنهم إذا أرادوا أراد الله . والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

خلود وآلاء
تكسران صمتهما بلوحات فنية مطرزة

ديار البلح/ فاطمة العويني:

خيم الصمت المطبق على حياة الشقيقتين آلاء وخلود أبو سعيد، بعد أن نزحتا من منزلهما الواقع شرق مخيم البريج للاجئين منذ السابع من أكتوبر 2023، دون أن تحملا معهما أيًّا من أغراضهما، ما حال دون ممارستهما أيًّا من أنشطتهما المعتادة.

وفي خيمة النزوح، تجددت مشاعر الاكتئاب والخوف لدى آلاء وخلود، اللتين كانتا ضحيتين لاعتداءات إسرائيلية سابقة؛ إذ فقدت آلاء (27 عامًا) سمعها إثر قصف إسرائيلي مجاور لمنزلها عام 2001، ما أدى إلى انفجار طبلة أذنها وفقدانها للسمع.

أما خلود (20 عامًا)، فقد فقدت سمعها هي الأخرى عام 2008 نتيجة قصف مماثل بالقرب من منزلهم شرق البريج، لتصبح الشقيقتان من ذوي الإعاقة السمعية.

لم تستطع الفتاتان مواصلة مسيرتهما التعليمية بعد فقدان السمع، بسبب الظروف المادية الصعبة التي حرمت الأسرة من توفير سماعات طبية لهما.

تقول والدتهما، أم محمد أبو سعيد لصحيفة "فلسطين": "أقبلت آلاء وخلود على الأعمال اليدوية لتفريغ طاقتهما، لكن بعد نزوحنا في السابع من أكتوبر، ودون أن نحمل معنا شيئًا، دخلتا في حالة اكتئاب لعدم قدرتهما على ممارسة هوايتهما".

وتتابع: "حتى الملابس والفراش والأغطية لم تكن متوفرة، إلى أن عاد نازحو الشمال إلى بيوتهم، فأعطونا بعضًا من أغراضهم، فأصبح لدينا أثاث بسيط في الخيمة".

وفي مواجهة هذه الظروف، قررت أم محمد – التي تعاني من أمراض عدّة مثل ارتفاع ضغط الدم وقصور الغدة الدرقية، وتعمل مع زوجها في فرن لتوفير مصروف الأسرة اليومي – أن توفّر لبناتها ما يُعينهن على استعادة نشاطهن والخروج من حالة الاكتئاب.

تقول: "طرقت أبواب المؤسسات علّها توفّر لهما المواد الخام أو حتى سماعات طبية تساعدهما على الاندماج في الحياة واستشعار الخطر، لكن دون جدوى. ذات مرة، سقط صاروخ بالقرب من خيمتنا دون أن تشعرا به، إذ وجدتهما مستغرقتين في النوم رغم تطاير الشظايا حولهما".

وبسبب عجزهما عن السمع، تخشى الأم من خروج ابنتيها خارج الخيمة، خوفًا من تعرّضهما لأيّ مكروه دون أن تستطيعا التصرف.

وتضيف: "استلفت من جيراني إبرة ومقصًا، وصنع لهما والدهما صنارة من سيخ حديدي بعد تطويعه، لتبدأ رحلتهما من جديد".

كما جمعت لهما الأم قطعًا من الملابس البالية من الجيران ومن الزبائن في الفرن، فحولتها أنامل آلاء وخلود إلى لوحات فنية مطرزة، ومشغولات يدوية من الصوف، تضمنت حقائب ومنتجات أخرى.

نجحت الشقيقتان في تحويل خيمة النزوح إلى معرض مصغر يعجّ بالمشغولات اليدوية الجميلة التي تزين أرجاءه، وكل ما ترجوانه اليوم هو أن تجدا من يدعم تسويق منتجاتهما لتوفير دخل يساعدهما على تلبية احتياجاتهما الشخصية، في ظل الفقر المدقع الذي تعاني منه الأسرة.

ابتسامة في الكفن..
عمر رحل قبل أن تفرح به أمه

غزة/ هدى الدلو:

في واحدة من أكثر اللحظات قسوة على قلب أم، وقفت تنظر إلى جسد ابنها عمر المسجّى في سرير العناية المركزة، تتشبّث بنبضٍ ضعيف، تراقب شاشة الأجهزة وكأنها تناديه: "ارجعلي يا يمّا، لا تروح".

عمر عبد الحكيم أبو قاسم، شاب في مقتبل العمر، لم يكن يحمل سلاحًا، بل حمل طموحات شاب أراد أن يبدأ مستقبله وسط حياة مستقرة وكرامة يستحقها. من سكان مدينة دير البلح، كان الابن البار لعائلته، الساعد الأيمن لوالده، والمعين الدائم لأمه.

في الأسبوع الأخير من شهر يونيو 2025، استهدفت طائرة استطلاع مجموعة من المواطنين قرب منطقة دير البلح، وكان عمر بينهم. أصيب بشظايا قاتلة في الرأس والرقبة، بينما كان يحاول تأمين كيس طحين لعائلته. سقط على الأرض غارقًا بدمه، ومكث في العناية المركزة أربعة أيام، كانت كل دقيقة منها معركة بين الأمل والانهيار.

استُشهد عمر بعد أربعة أيام من الألم، ليترك خلفه أمًا لا تنام، وبيتًا فارغًا من ضحكته، وشهادة جامعية لم تُعلّق على الحائط، بل طُويت مع بقية أحلامه.

تقول والدته، انتصار أبو قاسم، لصحيفة "فلسطين" بحزن: "كنت أمسك يده كل يوم وأدعوه أن يعود إلينا. كنت أحدثه وكأنه يسمعني، لكن الشظايا كانت أسرع من دعائنا، وأقسى من صبرنا".

ورغم محاولات الأطباء وجهودهم المستميتة، استُشهد عمر في اليوم الرابع، تاركًا وجعًا لا يندمل، وصدمة في قلب عائلته.

تتابع والدته بصوت مكسور: "كان عمر كل حياتي. إنسان طيب وحنون، إذا دخل البيت أنار المكان. ما طلبت منه شيئًا إلا ولبّى، واليوم... غاب وجهه، بس روحه في قلبي".

لم يكن عمر متزوجًا، لكنه كان يحلم ببناء بيت صغير له، وتأسيس مشروع بسيط ليعيش حياة كريمة بعيدًا عن الحاجة. كان يساعد أطفال الحي، ويُعطي من مصروفه القليل لمن يحتاج.

وتتحدث خالته تهاني عنه قائلة: "كان دائم الابتسامة، سريع المبادرة لفعل الخير. كان يحلم أن يسافر ليرى العالم ويكمل دراسته."

وتكمل: "لم يكن بارًا فقط بعائلته، بل أيضًا بأعمامه وأخواله وخالاته. كنت ألجأ إليه حين ينتهي راتبي، فيدبّر لي المال رغم أنه لم يكن يعمل."

"كنا نحكي عن بكرا، عن حياتنا بعد الحرب، عن الأمل... بس الحرب خطفته من بينا. لم يكن يعلم أن هذا المشوار القصير سيكون طريقه إلى الشهادة، وأنه سيغادر الحياة قبل أن يحقق أبسط أحلامه: أن تفرح به أمه، وتخطب له عروسًا."

عُمر، الشاب الخلوق، البار بوالديه، الحاصل على بكالوريوس في التجارة باللغة الإنجليزية، عرفه أهله وجيرانه شجاعًا، صبورًا، لا يحب الاتكال، ويؤمن بأن الكرامة لا تُباع ولو بثمن الجوع.

تسرد خالته: "كان يقول لوالدته: يا أمي، والله ما بتهنالي لقمة إذا إنتِ جعانة."

ويصف زوج خالته، محمدَ أبو حسنين، لحظة تغسيله وتكفينه: "تبسّم وجه عمر، لدرجة أن الشباب الذين كانوا معه خرجوا مكبّرين."

رحل عمر مبكرًا جدًا... في عزّ شبابه، قبل أن تتحقق أحلامه، وقبل أن ترى والدته الفرحة التي انتظرتها سنين.

اليمن يقصف (إسرائيل) بـ 3 صواريخ باليستية و8 طائرات مسيرة

صنعاء/ فلسطين:

قالت القوات المسلحة اليمنية، إنها هاجمت أهدافًا حيوية ومنشآت عسكرية تابعة للاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، بـ 11 صاروخًا "فرط صوتي" و8 طائرة مسيرة.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة، يحيى سريع، في بيان صحفي، أن القوات اليمنية استهدفت مطار اللد، ميناء أسدود، محطة كهرباء في عسقلان، وميناء أم الرشراش.

ونبه "سريع" إلى أن هجمات القوات المسلحة جاءت ردًا على العدوان الإسرائيلي على اليمن، واستمرارًا في الانتصار للشعب الفلسطيني المظلوم.

وبيّن: "نفّذت القوّة الصاروخيّة وسلاح الجوّ المُسيّر عمليّة عسكريّة نوعيّة مُشتركة بـ 11 صاروخًا وطائرة مُسيّرة".

واستهدفت الهجمات اليمنية، فجر أمس: مطار اللّد بصاروخ باليستيّ فَرْط صوتيّ نوع "فلسطين 2"، ميناء أسدود بصاروخ باليستي فرط صوتي، محطة الكهرباء في منطقة عسقلان المحتلة بصاروخ باليستي فرط صوتي، وميناء أمّ الرشراش بـ 8 طائرات مُسيّرة.

وجاء في البيان: "سيعلمُ العدوّ المجرم أنَّ العُدوان على اليمن سيكلفُهُ الكثير، ولن يدفع اليمنيّين إلّا للمزيد من الصُّمود والثَّبات، والمزيد من العمليَّات الإسناديَّة للشعب الفلسطينيّ".

وأكمل: "اليمن بشعبه الوفيّ، وقيادته المؤمنة، وجيشه المُجاهد، على أتمّ الجُهوزيَّة لإفشال كلّ مخطَّطات العدوّ العسكريَّة، وعلى أتمّ الاستعداد للمواجهة المُستمرَّة والطويلة، والتصدّي للطائرات الحربيَّة المُعادية".

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن صفارات الإنذار دوّت في عدد من المستوطنات والمدن المحتلة بالداخل الفلسطيني، عقب رصد صاروخين من اليمن.

وذكرت قناة كان العبرية، أن "الحوثيين أطلقوا صاروخين باتجاه إسرائيل فجر اليوم، والجيش يفحص نتائج عملية الاعتراض".

من جهته، قال القيادي في حركة أنصار الله اليمنية، نصر الدين عامر في تصريح له: "على الصهاينة التوجه إلى الملاجئ وترك النوم فمن يعتدي على غزة وعلى اليمن لا يجب أن ينام بكل هدوء، غزة ليست وحدها واليمن لا ينام على ضيم".

وأضاف "عامر": "العدوان الصهيوني لم ولن يستطيع إيقاف الضربات اليمنية على عمقه ولن تمر سفينة واحدة من منطقة عمليات قواتنا المسلحة".

وجدد القيادي بأنصار الله، تأكيده على أن عمليات إسناد غزة لن تتوقف إلا بوقف العدوان ورفع الحصار عنها.

وشن جيش الاحتلال الإسرائيلي، فجر اليوم، عدوانًا واسعًا على اليمن، استهدف عدة مدن. بينما صرح المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة اليمنية، بأنها "تصدت للعدوان الصهيوني على اليمن".

وذكر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أن نحو 20 طائرة حربية شنت هجمات باستخدام أكثر من 50 ذخيرة، على أهداف تابعة للحوثيين في موانئ الحُديدة، رأس عيسى، الصليف، ومحطة الكهرباء.

من ناحيتها، أدانت لجان المقاومة في فلسطين، العدوان الإسرائيلي على اليمن، وباركت الرد اليمني بإطلاق صاروخين على أهداف إسرائيلية.

وقالت لجان المقاومة في بيان صحفي: "ندين بأشد العبارات العدوان الصهيوني الإجرامي الذي استهدف عدة منشآت مدنية يمنية ونعتبره محاولة صهيونية بائسة لفرض معادلات جديدة خاصة بعد الضربات المباركة للقوات المسلحة اليمنية في قلب كيان العدو المجرم".

وأضافت: "نبارك الرد اليمني بإطلاق صاروخين على مطار "بن غريون" وهو الرد الذي جاء أسرع مما يتوقع الصهاينة مما أثار الذعر والارتباك في صفوفهم ويعتبر فشلاً إستخباراتيا جديداً للمنظومة الأمنية والدفاعية الصهيونية".

وشددت على أن الرد اليمني، "يثبت أن اليمن قادر وبكل قوة على رسم معادلات إستراتيجية جديدة عنوانها أنه لا عدوان على غزة واليمن دون رد وعقاب".

كما أدانت حركة المجاهدين الفلسطينية، العدوان الإسرائيلي على اليمن، وجددت التضامن مع الشعب اليمني.

وأشادت حركة المجاهدين، في تصريح صحفي، "بالرد اليمني السريع والضربات اليمنية الصاروخية التي استهدفت عمق الكيان الغاصب وأدخلت الرعب في أوساط ملايين الصهاينة وأضافت فشلاً جديدا للمنظومات الدفاعية الصهيونية".

ثلاثة أسرى يعانون الإهمال الطبي في سجن "جانوت"

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن ثلاثة من الأسرى في سجن "جانوت" الإسرائيلي يعانون إهمالا طبيا متعمدا.

وكشفت هيئة الأسرى، في تقرير لها أمس، بعد زيارة محاميها لعدد من الحالات المرضية في سجن "جانوت"، عن حالة الأسير زياد بزار (50 عاماً) من بلدة بيتلو قضاء رام الله، والمعتقل منذ 1/7/2004 والمحكوم بالسجن لمدة 23 عاما.

وبينت ان "بزاز" يعاني آلاما حادة في الأسنان، ويحتاج لنظارة طبية جديدة، إذ إن النظارة التي يستخدمها الآن لم تعد عدساتها تلائم نظره اليوم.

أما الأسير عبد الله البرغوثي (31 عاماً) من بلدة كوبر شمال رام الله، المعتقل بتاريخ 18/5/2023، والمحكوم بالسجن الإداري الذي تم تمديده للمرة الخامسة على التوالي، فيشتكي من مرض الجرب "سكابيوس" ووضعه مستقر.

فيما يعاني الأسير محمد شماسنة (56 عاماً) من بلدة قطنة شمال القدس المحتلة، من مرض "سكابيوس" منذ سنة كاملة، ورغم تلقيه العلاج في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام المنصرم، لكنه لم يتحسن، كما تلقى العلاج في يناير/ كانون الثاني من العام الجاري دون جدوى.

وفي أبريل/ نيسان من هذا العام تلقى العلاج للمرة الثالثة، ولم يعد يعاني من أي حكة، لكنه بقى يشتكي من الدمامل، وقد طلب من عيادة المعتقل الحصول على مضاد حيوي لعلاجها، إلا أنهم رفضوا.

يذكر أن الأسير شماسنة معتقل منذ 12/11/1993، ومحكوم بالسجن المؤبد ثلاث مرات بالإضافة إلى 25 عاماً.

"هيئة الأسرى": أسرى "عوفر" يعانون ظروفًا اعتقالية قاسية ومهينة

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن أسرى سجن "عوفر" يعانون ظروفًا اعتقالية قاسية ومهينة تزداد حدتها يوميًا، عقب أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وزار محامي الهيئة الأسرى عبد الله جواريش، أدهم عواد، عبد الرحمن منصور، مؤمن قواسمي، إسماعيل الجعفري، ومحمد كميل.

وأفاد الأسير عبد الله جواريش من محافظة بيت لحم والذي ما زال موقوفًا وصُدر بحقه إعتقالين إداريين، بأن الأوضاع الاعتقالية بسجن "عوفر" غاية في السوء، وتم تقليص مدة الفورة ما بين خمسة إلى عشر دقائق.

وأوضح أن التفتيشات مستمرة لغرف الأسرى، ويتعامل السجان مع الأسير بطريقة مهينة غير مسبوقة.

وفيما يتعلق بالطعام، قال الأسير أن إدارة السجن مستمرة بسياسة التجويع، حيث النقص الحاد بالطعام، كما أن جودته سيئة جدًا، ما أدى إلى انخفاض كبير في أوزان كافة الأسرى.

وأضاف أن إدارة السجن تتعمد مصادرة كافة مستلزمات الأسرى، ولا يملك أي أسير سوى ملابسه التي يرتديها، ولا تتوفر في غرف الأسرى المياه الساخنة أو مستلزمات النظافة.

بدوره، قال الأسير مؤمن القواسمي من بلدة بيتونيا، إن ظروف الاعتقال التي يعيشها الأشبال، الذين يتراوح عددهم من 150- 170 شبلًا، أدت إلى تزايد سوء حالتهم النفسية، خاصة فيما يتعلق بالإهانات والشتائم والحرمان من الزيارات والتواصل مع العالم الخارجي والحرمان من الطعام.

من جهته، أشار الأسير إسماعيل الجعرفي إلى أنه لا يتم تقديم العلاج الطبي لأي اسير، باستثناء المسكنات، ولا يتم إجراء أي فحوصات طبية لأي أسير إلا في الحالات الضرورية جدًا.

في غـــزة.. السمـــك يُصطـــاد ولا يُؤكـــل

غزة/ عبد الله التركماني:

كان محمود أبو ناجي، الأربعيني الغزي، يتنقل بين البسطات القليلة المتبقية في سوق السمك بميناء غزة، ممسكًا بورقة نقدية من فئة 50 شيكلًا، يضغط عليها بأصابعه كأنها كنز، وينظر إلى الأسماك كما لو كان يتأمل مشهدًا من حلم بعيد.

لم يكن يطلب الكثير، فقط قطعة لحم، أي لحم، لزوجته التي وضعت مولودها منذ خمسة أيام، وبدأ جسدها يذبل من الإرهاق وسوء التغذية. يقول لصحيفة "فلسطين" بأسى: "منذ أن أنجبت زوجتي، لم تتذوق طعامًا يحتوي على بروتين حقيقي. لا دجاج، لا لحم، حتى البيض مفقود. لم أعد أعرف كيف أساعدها على استعادة صحتها".

منذ مارس الماضي، تغلق سلطات الاحتلال المعابر بالكامل أمام دخول الغذاء والمساعدات، حتى باتت قطعة لحم حلمًا بعيد المنال لمعظم سكان القطاع.

وبينما كانت أكياس الثلج الذائب تسيل تحت صناديق السمك، اقترب أبو ناجي من أحد الباعة وسأل عن كيلو سردين "بذرة" – ذلك النوع الشعبي الذي كان يملأ موائد الغزيين في الأيام العادية.

أجابه البائع دون أن يرفع رأسه: "ثمانون شيكلًا للكيلو، وإذا لم يعجبك... ابحث عن غيري".

وقف الرجل مذهولًا، وضحك بمرارة لصحيفة "فلسطين": "كان الكيلو يُباع بشيكل واحد قبل الحرب. كنا نشتري ثلاثة كيلو بعين مغمضة. الآن صار طعامًا للأغنياء".

"البحر أمامنا... لكن السمك لم يعد لنا"، يتمتم أبو ناجي وهو يغادر دون أن يشتري شيئًا، بعد أن شاهد بائعًا آخر يعرض سمك دنيس متوسط الحجم بـ500 شيكل للكيلو.

في غزة المحاصرة، حيث دمّرت الحرب كل مقومات الحياة الإنتاجية، وتسبّبت بانهيار النظام الغذائي، تحوّلت الأسماك من غذاء شعبي إلى سلعة فاخرة.

تراجع الصيد البحري بشكل كبير، إذ بات الخروج إلى البحر مخاطرة حقيقية بسبب القصف، ولغياب الوقود الضروري لتشغيل قوارب الصيادين.

عاد أبو ناجي إلى خيمته بخطى مثقلة، وفي يده كيس فيه عدس. "لا أريد أن أخبر زوجتي أنني لم أجد سمكًا. سأقول لها إنه لم يكن طازجًا، ونؤجل الأمر إلى الغد"، قالها وهو ينظر إلى البحر وكأنه يعاتبه.

أطفال يحلمون بلقمة لحم

لم يكن حلم أطفال سامي الجرو (37 عامًا) كبيرًا، فقط قطعة لحم تُطهى على النار، أو صدر دجاج يُسكب فوق الأرز، أو حتى سمكة تُشوى أمام أعينهم الجائعة. يقول الجرو، وهو أب لأربعة أطفال، ويعيش في أحد مخيمات الإيواء غرب غزة، لـ"فلسطين": "يسألني أطفالي كل يوم: أبي، متى سنأكل لحمًا؟ حتى الصغار منهم لم يعودوا يعرفون طعمه. لا دجاج، لا لحم، لا بيض... فقررت أن أشتري لهم سمكًا، ربما أُفرحهم".

لكن رحلته إلى سوق السمك لم تحمل الفرح، بل الصدمة: "دخلت السوق وأنا أحمل أملي بين يدي، لكن الأسعار جعلتني أشعر وكأنني في سوق أوروبي، لا في غزة. السردين بثمانين شيكلًا، البوري بـ350، والدنيس بـ450!" يقولها وهو يلوّح بيده بانفعال.

وما زاد الطين بلّة، أن بعض الصيادين رفضوا البيع له لأنه لا يملك مالًا نقديًا: "أملك رصيدًا في التطبيق البنكي، لكنهم يريدون الدفع نقدًا فقط. سألت أحدهم: لماذا؟ قال: هكذا نريد! طيب لماذا؟ إلى أين نذهب بهذا الظلم؟"

يستغرب الجرو من غلاء الأسعار رغم غياب مبررات الكلفة الحقيقية، ويتهم بعض الصيادين بالانضمام إلى موجة الاحتكار التي تضرب غزة منذ شهور: "معظمهم يستخدمون مراكب مجاديف، لا تحتاج إلى وقود ولا محركات، فلماذا الغلاء؟ حتى البحر صار فيه تجار أزمة".

في خيمته، قفز أطفاله فرحًا عندما رأوا أباهم يحمل كيسًا صغيرًا، ظنوه سمكًا. لكنه لم يكن سوى فاصولياء.

"لم أستطع أن أخبرهم بالحقيقة. قلت لهم إن السمك لم يصل السوق اليوم. ربما غدًا... أو بعد غد"، قال وهو ينظر إلى البحر القريب من خيمته، "البحر قريب... لكن الشبع بعيد".

لقمة عيش مغمسة بالدم

في محاولة للحد من انفلات الأسعار، بدأت اللجان الأمنية التابعة لوحدة "سهم"، المنتشرة في المناطق السكنية بغزة، باتخاذ إجراءات ميدانية لضبط سوق السمك ومنع التلاعب بقوت الناس.

وأصدرت هذه اللجان تحذيرات مباشرة للصيادين والتجار، مطالبة بعدم التمادي في رفع الأسعار بما يتجاوز قدرة الناس الشرائية، في ظل ما وصفته بـ"المجاعة الزاحفة" التي تهدد أكثر من مليوني إنسان في القطاع المحاصر.

يقول الصياد خليل أبو ريالة، الذي يخرج إلى البحر ثلاث مرات أسبوعيًا على متن مركب صغير، لصحيفة "فلسطين": "نحن كصيادين نخاطر فعليًا بحياتنا كل مرة ننزل فيها إلى البحر. الزوارق الحربية الإسرائيلية تطاردنا، وأحيانًا تطلق النار علينا حتى ونحن قريبون من الشاطئ".

ويضيف: "الوقود غالٍ جدًا. نشتري اللتر بـ45 شيكلًا من السوق السوداء. الرِّحلة الواحدة قد تكلف أكثر من 300 شيكل للوقود فقط، ناهيك عن تكاليف الشبك والمستلزمات الأخرى".

ومع ذلك، لا يبرّر أبو ريالة الارتفاع الجنوني للأسعار، ويقر بأن هناك من استغل الأزمة لمراكمة الأرباح: "بصراحة، هناك مبالغة كبيرة في الأسعار. ليس كل الصيادين يستخدمون المحركات، هناك من يستخدم المجاديف ولا يحتاج وقودًا، ومع ذلك يرفعون الأسعار بشكل خيالي".

ويختم بقوله: "الاحتكار موجود، وهناك من يصطاد الأزمة لا السمك. والذي يدفع الثمن هو المواطن الفقير، الذي لا يستطيع شراء حتى سردينة لأطفاله".

إنفوجرافيك